أمة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

العدد: 306 كانون الثاني - شباط 2001

في هذا العدد

منشورات مكتب الاعلام والنشر . القيادة القومية

العنوان: الجمهورية العربية السورية . دمشق . ص.ب 11512

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

في هذا العدد:

ومن أولى من البعث لقيادة التطوير والتحديث؟؟.

الرفيق الدكتور فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

بعد ان انهى المؤتمر القطري التاسع في القطر العربي السوري اعماله ونتيجة القرارات والتوصيات التي اتخذها في ضوء خطاب الرفيق الدكتور بشار الأسد الأمين القطري رئيس الجمهورية حول ضرورة تطوير العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي في القطر العربي السوري بمايتلاءم مع المتغيرات الدولية التي حدثت في العقد الاخير من القرن الماضي، وبما يتماشى مع طموح أوسع الجماهير التي يمثلها الحزب ويدافع عن مصالحها، ويسعى لتحقيق طموحها وتطلعها في بناء الحياة الجديدة على اسس الاكتفاء والنمو وزيادة الانتاج، والتوزيع العادل للدخل، وتوسيع هامش المشاركة السياسية لاوسع قطاعات الشعب وقواه التقدمية والوطنية في بناء ديمقراطي حر ملتزم بمصلحة الشعب والوطن وبما يتناسب مع المرحلة التي تمر بها المنطقة، آخذين بعين الاعتبار ان جزءاً من هذا الوطن مازال يرزح تحت نير الاحتلال الصهيوني والأمة كلها تواجه مخططات التدخل الخارجي ومحاولات السيطرة على مقدرات الشعب وتقييد حريته في التصرف بخيراته.

في ضوء ذلك كله بدأت في سورية حملة واسعة من النشاط في اتجاهات مختلفة ترافقت مع قرارات الحزب السياسية في توسيع اطار عمل الجبهة الوطنية التقدمية وتفعيل احزابها وفي مجال السماح باصدار صحف ومطبوعات تراعي التوجه العام لهذه القرارات واعطاء مزيد من الانفتاح الاقتصادي عن طريق عدد من القرارات التي تعطي المسيرة الاقتصادية هامشاً واسعاً للتحرك سواء بتوحيد سعر الصرف للعملة الوطنية أو فتح سوق للاوراق المالية أو اعادة النظر ببعض القرارات الاقتصادية وفتح مجالات واسعة للعمل، وتثبيت العاملين المؤقتين وغير ذلك.

وياتي على رأس قائمة القرارات والتوجهات تفعيل عمل الحزب ومنظماته واجراء انتخابات متسلسلة بدءاً من العام الجديد وصولاً الى اختيار قيادات الحزب بشكل حر وديمقراطي من قبل القواعد مما يمكن الحزب من قيادة تلك العملية الرائدة في التحديث والاصلاح ويكون بقراراته التي اتخذت لتصحيح وضعه التنظيمي رائداً في اعطاء المثال الاول والاهم لهذه العملية الكبرى التي تشمل القطر بكامله وتنعكس على الجماهير ليس في سورية فحسب بل وفي اقطار عربية كثيرة.

إن الحزب الواثق من نفسه والممثل الحقيقي لجماهير الشعب والمدافع عن حقوقها ومصالحها والذي قاد نضالها منذ أكثر من نصف قرن من الزمان وخاض اشرس المعارك قبل قيام الثورة عام 1963 وبعدها مدافعاً حقيقياً عن الأمة ومصالحها وجماهيرها ، الواثق وثوقاً لايرقى اليه الشك من صحة طروحاته، هو الوحيد القادر على قيادة عملية التغيير والتحديث والعصرنة وهو القادر على استيعاب كل الاتجاهات الفكرية والسياسية والثقافية والاجتماعية

والاقتصادية التي تطرح في القطر العربي السوري يرعاها ويساندها ويشجع على تأطيرها وينسق عملها ويعطيها فرصة حقيقية للمشاركة المسؤولة سواءً كان في اطار الجبهة الوطنية التقدمية واحزابها او في اطار المنظمات الجماهيرية والشعبية والنقابية او مؤسسات وفعاليات اخرى عديدة.

وعندما يقوم الحزب بذلك فلانه مؤمن بضرورة التطوير اولاً، وواثق من صحة توجه الجماهير وقواها السياسية والاجتماعية الوطنية ثانياً ،ولان طريق التقدم والتطور والنمو حتمي ويشمل الحزب أساساً كما يشمل الوطن كله والعالم.

وبذلك يكون الحزب بالفعل طليعة الجماهير وقائدها الحق يعبر عن حاجاتها ويسعى دائماً لقيادتها إلى المستقبل الافضل.

فالحزب يكبر ويقوى بجماهيره والجماهير تعتز بحزب يحمل هذه المواصفات ولايتوانى ابداً ان يكون في طليعتها نحو التحديث والتطور .

فالبعثيون اليوم مطالبون بأن يكونوا القدوة في كل شيء، كي يستطيعوا حمل المسؤولية التاريخية التي اناطها بهم الشعب ووثق بقيادتهم ونضالهم خلال النصف الثاني من القرن الماضي خصوصاً وأن الحزب وخلال قيادته للسلطة قدم لهم أثناء تلك الفترة وعلى الاخص خلال ثلاثين عاماً من عمر الحركة التصحيحية تراثاً نضالياً وطنياً وقومياً وبناء اقتصادياً شامخاً وقاعدة صلبة تستطيع سوريا وجماهيرها الوقوف عليها بشكل ثابت للتقدم نحو المستقبل بثقة أكبر.

الانتخابات ودورها في تنشيط العمل الحزبي وتفعيله

الرفيق : فوزي الجودة

إن استمرار الحزب مضمون بمقدار تلازمه مع الواقع، وتماشيه مع تطوراته

الرفيق الدكتور بشار الأسد

الأمين القطري رئيس الجمهورية

إن بناء الحزب على وجه العموم والقضايا التنظيمية فيه على وجه الخصوص، تلعب دوراً هاماً في حياتنا الحزبية وفي تطوير طرائق العمل المتعددة والمختلفة للارتقاء بأساليب عملنا وتفعيل نشاطاتنا بما يخدم فكر الحزب وتطوره.

ومن خلال ذلك سندخل في مناقشة بعض القضايا التي تحمل طابعاً تنظيمياً ، من التنسيب إلى الانتخابات الحزبية الجارية في الحزب التي لاتنفصل عن الواقع الحزبي المعاش بأبعاده كافة، ولعل ذلك يثير حواراً موضوعياً بين الرفاق في اجتماعاتهم الحزبية، والأمل أن يكتب الرفاق آراءهم ومداخلاتهم إلى مجلة الحزب المركزية «المناضل» لتدير حواراً على صفحاتها، واعتقادنا أن الاهتمام بأي موضوع هو الحوار حوله.

- الوعي الفكري :

يتميز حزبنا عن بقية المجتمع الذي يعيش فيه بمقدار ما يستطيع اعضاؤه التخلي عن القيم البالية في مجتمعهم والتحلي بقيم المجتمع الذي ينشدونه، وبذلك يكون قادراً على قيادة المجتمع وتطويره بما يكفل تحقيق أهدافه. لكن التخلي عن القيم البالية لايعني مطلقاً أن الحزب قد انعزل عن المجتمع الذي نشأ فيه وترعرع بين أحضانه ولايعني الإنفصال هنا سوى الإرتفاع بمستوى الرفيق الحزبي من حيث الوعي الفكري والسياسي والأخلاقي والنضالي الى حد يصبح معه قادراً على أن يكون في مقدمة المجتمع، وفي طليعته، مجسداً لمصالحه، اي يأخذ دوره القيادي في مسيرة المجتمع ككل، نحو بناء حياة جديدة ويبقى مجموع الحزب متصلاً إتصالاً عضوياً بالمجتمع، ولايقود نضال الجماهير بمعزل عنها، بل يحافظ على التحامه معها، يعطيها ويأخذ منها، وعملية الأخذ والعطاء هذه يجب أن لاتكون كيفية وعشوائية وخاضعة للظروف، بل مخططة تخطيطاً علمياً دقيقاً لاسيما عندما يكون الحزب قائداً يتولى بالفعل قيادة السلطة. فهو في هذه احالة معرض لأمراض شتى أهمها: الإنتهاز ودخول عناصر تضع النفع والمصلحة الخاصة فوق كل شيء»

إن الحزب الجماهيري هو كالجسم الحي يستمر نموه ويتجدد بفعل نشاط خلاياه، وكل انجاز شعبي تقوم به قواعد الحزب مباشرة يعطي الجماهير نموذجاً جديداً من العلاقات ويقلب البنية الاجتماعية السائدة في اتجاه البنية الجديدة التي تتفق وخط الحزب وبالطبع فإن قدرة الحزب على الإنجاز في المجال الشعبي الجماهيري يتوقف على طبيعة بنيته التنظيمية ومدى استعداد أعضائه لمتابعة النضال.

الحزب بحاجة إلى النمو . .

كيف يمكن للحزب أن يقي نفسه من أمراض المجتمع؟

إن كل لبنة يضيفها نضال الحزب إلى البناء الاجتماعي الجديد تزيد بالمقابل من قدرة المجتمع على رفد الحزب بعناصر ثورية حقه. فالمنجزات الشعبية والقوالب والبنى الإجتماعية الجديدة التي يخلقها الحزب تصبح الحاضنة التي يولد الثوريون في كنفها.

ومن هنا جاء الدور الهام للمنظمات الشعبية وجاء التركيز في مؤتمرات الحزب على ضرورة العمل من خلال هذه المنظمات ومحاولة الكسب من داخلها بالدرجة الأولى. وبالطبع كلما ازدادت هذه الأطر الاجتماعية الجديدة وازداد شمولها الاجتماعي كلما وجد الحزب نفسه في حاجة الى النمو معها كماً وكيفاً بحيث يبقى قادراً على قيادتها قيادة كاملة وتطويرها ودفعها إلى المزيد من الإسهام المباشر في عملية قيادة المجتمع نحو الازدهار والتقدم.

إن نمو الحزب أمر لابد منه بعد أن اتسعت مهام الجهاز الحزبي نتيجة المسؤوليات الكبيرة التي وضعت القواعد الحزبية أمام مسؤوليات جديدة بعد المؤتمر القطري التاسع حيث ازدادت المهام المطلوبة بشكل أصبحنا نشعر معه بأنه لابد من عمل ما يكفل للحزب القدرة على التحرك والتطور ومواجهة التحديات التي يطرحها علينا القرن الحادي والعشرين.

الحزب والجماهير . .

إن الحزبية التزام وليست الزاماً، ومادامت الحزبية التزاماً فإن على الحزبيين أن ينسجموا انسجاماً مطلقاً في سلوكهم مع مبادئهم التي يعملون لها. ان على المنظمة الحزبية ان ترسم لأعضائها قواعد للسلوك تكون مستوحاة من روحية مبادئها بحيث يؤدي كل قول وكل عمل إلى توكيد شخصيتها وترسيخ مبادئها. وتأمين احترام الناس لها، وان على كل عضو فيها ان يراعي في سلوكه اليومي

مصلحة منظمته، وان ينسجم مع ماترفعه من شعارات، وماتبشر به من مبادىء، وبذلك وحده يستطيع الحزب أن يأخذ دوره الواسع في المجتمع، وان يتحرك بين الجماهير العريضة بثقة وثبات.

إن كل حزب لاتنسجم سلوكية منظماته وأعضائه مع مبادئه التي رسمها لنفسه يعجز حتماً على حمل الناس على احترام تلك المبادىء، وما لم يتحقق للمبادىء القدر الكافي من الاحترام فإن الحزب سيفقد حتماً قدرته على الوصول إلى أهدافه.

إن هذا يحتم على الحزب تحاشي المواقف التي تتعارض مع مبادئه. ومن المسلم به سلفاً أن هذه المبادىء تمثل أهداف الجماهير وتعي مصالحها، فيجب إذن أن يظل سلوك التنظيم قائماً على تعزيز الأواصر بين الحزب والجماهير.

إن الرفيق الحزبي يمثل المرآة الحزبية في أعين الناس، فهو الدلالة على سلوكيه الحزب بسلوكه، وهو المحدد لأخلاقية الحزب بأخلاقه. ومن خلال الحياة التي يحياها الأعضاء في المجتمع تقوم محاكمة المنظمة التي ينتسبون اليها، ويحدد الناس علاقاتهم بها.

من هذا القبيل كان لزاماً على الحزبي أن يكون القدوة والمثال الجيد، يعكس بسلوكه وعمله أفضل الصور عن حزبه ويعطي للناس أروع تصور عنه، وكيلا يبقى الكلام عاماً ومطلقاً نعمد إلى تحديده بالإشارة إلى بعض القواعد السلوكية التي يحسن بالحزبي أن يراعيها كي يكون جديراً بحمل الرسالة وصالحاً لحمل شرف العضوية.

التوازن بين الكم والكيف :

لقد أنجز الحزب شيئاً كبيراً في المضمار التنظيمي، إلا أنه لابد من المضي أيضاً على هذا الطريق وتجذير التجربة الايجابية التي تكفل نمو وتطور فكر الحزب بشكل عام، وتأهيل الرفاق ليقوموا بدورهم المطلوب.

إن الصورة الهرمية للتنظيم الحزبي يتنازعها عاملان، أولهما: حاجتنا من

حيث المهام التي تنتظر الجهاز الحزبي في عمله، وبالنسبة التي نريدها للجهاز الحزبي مقارنة مع مجموع عدد السكان. وثانيهما: قدرة هذا الجهاز إلى جانب المهام الجماهيرية الملقاة على عاتقه، على تمثل الاعداد الجديدة من الانصار بحيث يبقى الحزب مدرسة فكر ونضال يتمتع بالقدرة والامكانية على تربية جيل طليعي مناضل ملتزم، ويعبر بصدق عن أخلاقية الحزب ومبادئه.

وهنا لابد من الإشارة إلى التأثير المتبادل بين هذين العاملين. فالجهاز الحزبي الذي يتصف بمقدرة قيادية عالية، قد يلجأ الى تنسيب اعداد قليلة من المؤيدين، كي يستطيع الاهتمام بتكوينها واعدادها، أي الاعتماد على (النوع) مستنداً في منطلقه هذا إلى مقدرته على قيادة الجماهير وتحريكها، وإلى ديناميكية التحرك في المجالات كافة. أما في حال ضعف مستوى العضوية، وتدني المقدرة القيادية فقد يضطر الحزب إلى اختيار نسبة عددية كبيرة، أي الاعتماد على «الكم» لكي يستطيع القيام بالحد الأدنى من الواجبات في المجالين التنظيمي والجماهيري.

وعلى كل حال فمن الضروري المحافظة - وخلال المرحلة الحالية- على نوع من التوازن بين الكم والكيف، بحيث نحافظ بالدرجة الأولى على النوعية أو الكيف، دون المغالاة في هذا المجال الى الحد الذي قد يعيق تحرك الحزب جماهيرياً.

وفي مجال الكم، يجب أن نركز اهتمامنا من حيث التوزع الجغرافي في المناطق التي تكون فيها كثافة الحزبيين ضيئلة، أو غير موجودة، كي نحقق وجود الحزب في كافة القرى والمدن والمؤسسات والمرافق العامة.

- مسؤوليات وليست امتيازات :

إن التسيب من شأنه أن يغلف الحزب بالأخطاء والانحرافات والمواقف الذاتية، ويضعفه، ويمزقه، وقد عانى حزبنا الكثير من هذه الآفة. وشعور كل منا يتعاظم يوماً بعد يوم بضرورة الانضباط والالتزام.

يضاف إلى ذلك فإن بعض المسؤوليات القيادية ربما يعتبرها البعض «امتيازات» وهذا الخطأ الذي يقع فيه البعض. لأن المسؤولية عمل وابداع ومبادرة

وتطوير سبل العمل والإرتقاء بها إلى الفهم العام والهدف المنشود لبناء ذاتنا وحزبنا ودولتنا، وإن هذا ينسحب على الجميع مهما كانت مواقع المسؤولية.

وهنا نشير إلى أمور في غاية الأهمية في الإطار نفسه، فيما يخص المسؤوليات والامتيازات إذا سلك بعض الرفاق سلوكا يجعل من المسؤولية «امتيازاً».

يجعل الجماهير تنظر بعين الشك والريبة والحقد على مثل هؤلاء، وتخلق حساسيات بين الحزبيين انفسهم. ممايؤدي إلى خلخلة الجهاز الحزبي، وضعف البنيان التنظيمي للحزب بسبب هذا السلوك المريب.

أعتقد أن الذي يخلق مثل هذا الشعور هو سلوك الرفيق الحزبي نفسه، من خلال ممارساته، ومن خلال عمله، الذي يعكس آثاراً سلبية على الحزب والمجتمع، وهذه الظواهر تستدعي معالجة عاجلة كي لاتستمر لانها ستضعف الرفيق نفسه، وتضعف المنظمة، وسيكون لها المردود السلبي على الحزب بشكل عام.

السلوك الحزبي :

إن لكل مجتمع قواعد معينة للسلوك العام تحدد بها ومن خلالها أخلاقية كل فرد فيه. يسير الناس على هذه القواعد ويراعونها فتكون جزءاً عاماً من شخصيتهم، وشخصية المجتمع عموماً ويجدر بكل حزبي أن يراعي قواعد السلوك العام في مجتمعه، فلايأتي بما يصدم مشاعر الناس مباشرة، أو يسيء إلى أذواقهم العامة. كما يجب أن ينسجم عمله وسلوكه اليومي مع المبادىء والشعارات الحزبية التي يبشر بها بين الناس. إذ لايجوز أن ندعو الناس للتضحية ونتخلف عنها إذا دعينا، ولا أن ننادي بالديمقراطية والاشتراكية والعمل، ثم نتعالى على الناس أو نترفع عن العمل أو نتهرب منه أو نهمل فيه.

إن العمل الحزبي، إيمان، صدق، وفاء، والتزام حقيقي بالمبادىء، وسعي متواصل لبلوغ الأهداف المنشودة للحزب من خلال العمل الذي يتجسد في كل مكان وفي المجالات كافة، ليكون قدوة مخلصة بكل شيء، وإلا كيف يصفنا الآخرون بأننا طليعة في المجتمع؟

وكيف يمكن أن نستحق ثقة المجتمع؟ وكيف ننال شرف العضوية بجدارة؟ وفي هذا نسهم بترسيخ جذور الحزب في المجتمع، وفي شق الطريق أمامه على مسيرة أهدافه التي خطط لها، وتبناها، ويعمل من أجل تحقيقها.

الممارسات الخاطئة :

ولنتحدث بصراحة لملامسة الحقيقة عن العلاقات الشخصية في الاحزاب التي تقود السلطة، والتي تبدأ باقامة الصداقات والمودات الخاصة، وتنتهي باقامة علاقات لها مردودها السلبي أكثر من المردود الإيجابي. **وقد يساء استعمال العلاقات والمودات الشخصية احياناً لتحقيق مكاسب على حساب الجماهير والحزب وهذه بدورها تخلق الحساسيات والعداوات بين الرفاق، لذلك فعلى العضو الحزبي ان يبتعد عن تكوين مثل هذه العلاقات الشخصيةوان ينمي العلاقات الحزبية والموضوعية.** إن القيادة الحزبية التي تظل على ولائها للحزب وتقيم علاقات موضوعية بين اعضائها واعضاء الحزب تحفظ للحزب وحدته وتزيد من قوة تنظيمه وتضمن له الانتصارات الدائمة في ميادين العمل.

إن الممارسات الخاطئة تزداد خطورة بقدر حساسية هذا الموقع الذي يشغله الرفيق، لان ذلك ينعكس على شريحة أوسع من الجماهير التي يقودها، لذا فمعالجة اي امر يبدأ أولاً من المستويات القيادية.

الديمقراطية الحزبية :

قبل كل شيء نقول: إن الحزب مدرسة يتعلم فيها الحزبيون كافة ويتجسد هذا الشيء في الاجتماعات الحزبية الدورية وغير الدورية. هذه الاجتماعات التي تطرح فيها القضايا الحزبية بكل أبعادها: التنظيمية والثقافية والسياسية، وتتاح الفرصة أمام الجميع للتعبير عن أرائهم وتقديم مالديهم من اجتهادات وأراء ومبادرات تسهم في تطوير فكر الحزب ونظريته النضالية، يضاف إلى ذلك

المؤتمرات بكل مستوياتها والتي تصب فيها مجمل الأراء والمقترحات وهي التي تحول كل مايدور فيها إلى مادة تضاف الى فكر الحزب. **والامر الطبيعي أن تعقد المؤتمرات بشكل دوري كونها المحطات الرئيسة في حياة الحزب والحزبيين.**

وفي المؤتمرات أيضاً تمارس العملية الديمقراطية التي تتجلى بالانتخابات الحزبية لاختيار القيادات الحزبية المتسلسلة، وان كانت هذه العملية قد غابت لحين بسبب ظروف حالت دون ذلك، حتى جاء انعقاد المؤتمر القطري التاسع بعد انتخابات حزبية جاءت بأعضاء المؤتمر القطري، والذي جاء بدوره بالقيادات الحزبية العليا.

وما أن مرت مدة قصيرة حتى قررت القيادة القطرية في سورية اجراء الانتخابات القاعدية واصدرت القرار ذي الرقم /29/ تاريخ 2000/9/7 القاضي بتنشيط العمل الحزبي وتفعيله فأكدت على تطبيق احكام النظام الداخلي لتعزيز روح الالتزام والانضباط، والتأكيد على سيادة القانون وتطبيق مبدأ المحاسبة على كل ن يسيء لاخلاقية الحزب ومبادئه وأهدافه.

وجاء في القرار نفسه: تحديد الأسس الموضوعية لاختيار القيادات في الحزب والدولة والمنظمات والنقابات بما يكفل تحليها بالكفاءة والقدرة والسمعة الحسنة والعمل على سيادة العلاقات الموضوعية والابتعاد عن المحسوبية. كما أكد على ان الرفاق البعثيين طليعة وقدوة لغيرهم في عملهم وأن يجسدوا في سلوكهم اليومي القيم المبدئية والأخلاقية.

ومن المسائل المطروحة والجوهرية في الحياة الحزبية العامة حول مايطرح في الاجتماع الحزبي في أكثر من ناحية وفي مقدمتها:

– تسريب مضمون الاجتماع إلى خارجه لاسيما لغير الحزبيين، وهذه ظاهرة لايمكن اغفالها ويجب الحد منها، وأرى أن المسألة هنا تكمن بشخصية الرفيق الحزبي نفسه وأخلاقيته العامة، والرادع هنا قبل أن يكون مادياً هو أخلاقي.

– العلاقة بين قيادة المنظمة وبين الإدارة، فالحالة الطبيعية أن يعملا سوية في

قيادة العمل الحزبي والإدارة، وأن يعرف كل من أمين المنظمة والمدير طبيعة عمله، وليس هناك تعارضاً بينهما عندما يعرف كل منهما وظيفته، إلا أن الذي يجري في بعض الأحيان أن أحدهما يرغب بالسيطرة على الآخر ويأخذ عمل الآخر فالبعض عندما كانوا في عداد الفرقة وقبل أن يصبحوا مدراء كانوا يوجهون النقد للمدير وأنه يتصرف كذا.. وكذا، ولكنهم عندما يصبحون في موقع المسؤولية يتناسون ذلك.

وفي هذا الصدد: **قال الرفيق الرئيس بشار الأسد «كيف ننظم علاقة الحزب بالسلطة بطريقة لايتجاوز فيها الحزب دوره بالانغماس في تفاصيل العمل الاداري والسلطوي، ولاتتجاوز فيها السلطة الادارية وظيفتها بمحاولة الهيمنة على المؤسسة الحزبية».**

وبالمقابل أيضاً ينسحب هذا الأمر على بعض الرفاق في المفاصل الحزبية حيث يعملون على أخذ دور غيرهم متناسين أنهم مكلفون بمهمة للعمل الحزبي وعليهم أن يقوموا بعملهم ويتركوا غيرهم يقوم بعمله (لو فهمت هذه المعادلة لما وجدنا خلافات في بعض الأحيان بين الإدارة والمنظمة).

- من الخطأ أن يحاسب الرفيق على رأيه الذي يناقش فيه في الاجتماعات الحزبية لأن المكان المناسب هو الاجتماع الحزبي لمناقشة مجمل الأمور العامة، ولابد من أن يستوعب أي رأي يطرح، وأمين المنظمة هو المسؤول الأول عن ادارة النقاش وتوجيهه وعدم رمي التهم جزافاً، والانطلاق المباشر.

إن لهذا الكلام خلفيات، والقائد أينما كان موقعه هو الأقدر على فهم الأمور، ولم يكن [illegible] هو بالمحاسبة، ولقد ورد في قرار القيادة القطرية سالف الذكر:

«التأكيد على ضرورة احترام رأي أي رفيق في المنظمة الحزبية وعدم محاسبته على رأيه الذي يطرحه في الاجتماعات الحزبية» وهذا الأمر وارد أساساً في النظام الداخلي للحزب.

وهنا يجب عدم التقليل من أهمية الاجتماع الحزبي الذي يجب أن يسود فيه

الحوار الموضوعي والجاد الذي يقرب ولايبعد، ويسهم في خلق رأي مشترك يساعد على اتخاذ موقف موحد مبني على القناعة والالتزام الطوعي، وجاء في القرار السابق:

«اعتماد لغة الحوار والمشاركة من الجميع سبيلاً لإغناء الاجتماع وتطوير مضمونه، واشعار كل رفيق بمسؤوليته في هذا المجال».

الانتخابات الحزبية :

ربما تكون المحصلة لما تقدم كله هي الانتخابات التي جرت وتجري على مستوى الفروع (فرقة -شعبة -فرع). ليست المحصلة الرقمية، بل المحصلة التنظيمية والسياسية والثقافية لأننا لايمكن أن نطل على هذه المسألة دون الأخذ بعين الاعتبار ماتقدم عرضه ولايمكن أن نغمض أعيننا هنا ونفتحها في مكان آخر فالكل واحد، والمقدمات تقود إلى النتائج.

كثر الحديث عن الانتخابات القاعدية، وكيف يمكن أن تتم بعد غياب طويل، وكثرت الآراء، والاجتهادات، والتخوفات،... وفي محاكمة عقلية موضوعية نعرض مايلي:

لقد غابت مسالة الانتخابات عن أذهان رفاقنا في القواعد الحزبية، حيث ان عدداً كبيراً من أعضاء الحزب لايعرف ماهي الانتخابات الحزبية، وان كان البعض مارسها لاختيار أعضاء المؤتمر القطري الثامن عام 1985 ، إلا أن جميع الرفاق الذين نالوا شرف العضوية العاملة بعد ذلك التاريخ لم يمارسوا هذه العملية – وإن كانت محدودة–

ساد مبدأ التكليف «التعيين» بكل سلبياته (ربما الظروف هي التي كرست هذا الواقع)، ولكن كان لهذه الطريقة مثالبها وسلبياتها حيث حلت الولاءات الشخصية مكان الولاءات الحزبية، مما أثر على العمل الحزبي، لأن بعضاً من رفاقنا الذين كلفوا بمهام لم يهمهم العمل الحزبي ولاالنجاح في المهمة لأنه متيقن بينه وبين نفسه بأن الذي أتى به ليست القواعد الحزبية

إذن فما عليه إلا أن يرضي من أوكل له المسؤولية.

والآن... وبعد انعقاد المؤتمر القطري التاسع لابد وإن هناك شيئاً جديداً في الساحة الحزبية على طريق التطور ودفع المنظمة الحزبية لتنشيط دورها وتفعيله، فقضى القرار رقم /29/ سالف الذكر بإجراء الانتخابات القاعدية، وقرار آخر حدد زمنها، وفعلاً بوشر فيها بشكل عملي حسب هذه القرارات وكان هناك ارتياح في الوسط الحزبي، وها هي الساحة الحزبية فتحت أمام الجميع، ويمكن لكل رفيق تنطبق عليه الشروط أن يمارس حقه ويحصل عليه. من خلال نشاطه، وفعاليته وثقافته، والتزامه، ويجب أن تكون هذه الصفات هي المقياس الرئيس لعملية الاختيار للقيادات المتسلسلة، وهنا لابد من التأكيد على أنه هو الذي يتحمل مسؤولية الاختيار لأن أحداً لن يتدخل للتأثير على سير العملية الانتخابية.

وبقدر مايتسم سلوك الرفاق بالموضوعية والمعرفة والصدق والاخلاص لانفسهم وللحزب الذي ينتسبون اليه بقدر ماتكون نتائج الانتخابات موضوعية.

إن الانتخابات هي الطريق الأفضل والايجابي والعملي وهي التي توفر الاجواء الديمقراطية والإيجابية للعمل الحزبي في الميادين كافة ولكن هذا لاينفي أبداً عدم وجود بعض الممارسات الخاطئة من عدد محدود من الحزبيين، وكان لها مردودها السلبي.

ان ذلك الاستثناء لايمكن تعميمه وان من مارس سلوكاً خاطئاً يبقى مسؤولاً أمام القواعد الحزبية، وحتى الذين نجحوا بطرائق غير صحيحة ومارسوا سلوكاً خاطئاً لابد لمؤسستهم وان تحاسبهم وان القرار /29/ بين ذلك بشكل جلي:

« يحق لمؤتمر الفرقة السنوي حجب الثقة عن قيادة الفرقة أو أحد أعضائها وذلك بأكثرية ثلثي الرفاق الحاضرين». كما ورد: «يحق لقيادة الفروع بناء على اقتراح قيادة الشعبة المختصة إعفاء قيادة الفرقة أو أحد اعضائها عندما تقتضي مصلحة العمل الحزبي ذلك، ويعين البديل من

الرفاق المنتخبين». وهذا الأمر ينسحب على قيادات الشعب والفروع. و هنا يبرز دور المؤسسة الحزبية في عملية المراقبة والمحاسبة مادامت قد أجازت لها الانظمة الحزبية بذلك، فيجب عليها ان تأخذ دورها في محاسبة المرتكبين وتصحيح الخطأ الذي وقع.

إن العودة الى الانتخابات هو الطريق الصحيح، فعلى جميع الرفاق تكريس العملية الانتخابية وحمايتها وتطوير مفهوم الديمقراطية للوصول الى تعميمها على الأصعدة الحزبية كافة، وهذا يسهم بشكل فعال في تطوير الطرائق الحزبية للإرتقاء بالعمل الحزبي على طريق تحقيق أهداف الحزب وبرامجه النضالية.

العرب والعولمة

الرفيق : خلف علي المفتاح

تواجه دول العالم بشكل عام تحديات كبيرة غير مسبوقة في الفترة التي تلت انهيار نظام القطبية او مايسمى الحرب الباردة التي استمرت حوالي /45/عاما وانتهت بتحلل الاتحاد السوفييتي السابق وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كاكبر قوة عسكرية واقتصادية وسياسية في العالم وتتمثل هذه التحديات بشكل أساسي بظاهرة العولمة هذا المصطلح الجديد القديم والذي يتلخص في محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية ويتركز أساساً على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية واعادة صياغتها سياسياً واقتصادياً وثقافياً وبشرياً بالشكل الذي يستجيب للمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من أن موضوعة العولمة قد خضعت لتحليلات ونقاشات كبيرة وتناولها الكثير من الكتاب والباحثين والمفكرين بالنقد والتحليل والوصف.

إلا أن الشيء الذي لابد من الوقوف عنده كثيرا هو أن العولمة كظاهرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ترتبط أساسا بالمفهوم الاقتصادي الرأسمالي في مراحله المتطورة إن لم يكن في أعلى حالات تطوره أو لنقل سيطرته على الاقتصاد العالمي وبالتالي السيطرة على كافة أشكال ومظاهر التطور الإنساني وتحويل العالم ككل إلى سوق رأسمالي تزول من خلاله الحدود السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول لتحل محلها ثقافة واقتصاد رأسمالي

لجعل الإنسان في كافة أرجاء المعمورة يشعر أنه ينتمي إلى مؤسسة أو شركة اقتصادية ويلغي لديه أي شعور بالهوية القومية أو الانتماء الوطني.

إن العولمة في أبعادها واستراتيجيتها الأخيرة هي تماما ماتحدث عنه أو بشر به المفكر الأمريكي (فرنسيس فوكياما) في كتابه نهاية التاريخ حيث خلص إلى أن النموذج الأمريكي السياسي والاقتصادي والثقافي سيكون في النهاية هو السائد على الصعيد العالمي وان القضية تتعلق بالزمن فقط.

إن العولمة هي المقابل تماماً للحالة الإمبريالية التي تقتضي السيطرة الكاملة على العالم اقتصادياً وان خطورة العولمة تتمثل في أنها ترتبط أساساً بنمو الاقتصاد الرأسمالي الذي لايعرف التوقف عند حدود معينة.

لقد تطورت الرأسمالية من برجوازيات صغيرة ثم تعولمت محلياً لتشكل الدولة القومية خاصة في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعندها تعولمت محلياً أو قطرياً ونقصد بذلك أن الحالة البرجوازية ونتيجة لتطورها الاقتصادي وحاجتها للسوق والمواد الأولية احتاجت لفضاء جغرافي وثقافي وسياسي وكانت الدولة القومية في أوروبا هي الاستجابة الحقيقية لها بل أنها كانت الضرورة لاستمرارها وبعدالتطور الداخلي للحالة البرجوازية ووصولها إلى المرحلة الرأسمالية كان لابد من تكتلات أوسع وأسواق أوسع فكانت التكتلات الاقتصادية والسياسية في أوروبا وأمريكا هي الاستجابة الطبيعية للضرورات الرأسمالية ولعل الوحدة الأوروبية هي أقرب مثال على ذلك وفي الطرف الآخر وحيث المركز الرأسمالي العالمي أي الولايات المتحدة الأمريكية كان التطور الرأسمالي في أمريكا يمتاز بالتسارع غير الطبيعي ولكن الحاجة والرغبة الرأسمالية في التوسع عالمياً كانت تواجه بعولمة من نوع آخر انها العولمة الاشتراكية.

إن ماكان يسمى بالحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفييتي السابق هو في حقيقته او في أحد أهم جوانبه هو صراع بين عولمتين عولمة رأسمالية وعولمة

اشتراكية فالاتحاد السوفييتي السابق كان أيضاً يحمل نظرية عولمية اشتراكية تحت عنوان ياعمال العالم اتحدوا وكان الاتحاد السوفييتي يملك من المقومات الاقتصادية والسياسية والفكرية والعسكرية ماجعله يقف في وجه العولمة الرأسمالية بل ويسقط أحياناً بعض رموز الرأسمالية أو البرجوازية في العالم. فالقضية إذن بالنسبة للرأسمالية كانت قضية حياة أو موت والإمبريالية الأمريكية ويقصد بها التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية كان عليها أن تسقط و تسحق الآخر لتستمر في مسارها الصاعد وبالفعل كان لها ماأرادت فمع سقوط وتفكك الاتحاد السوفييتي سقطت أكبر قوة مناهضة ومنافسة للحالة الإمبريالية وبعد ذلك ابتدع مفكرو ومنظرو الإمبريالية مقولة جديدة وأسماً جديداً للإمبريالية ذلك المصطلح غير المرغوب عالمياً أطلقوا عليه اسم العولمة لإعطائه جوانب إنسانية أو اظهاره بلباس جديد براق يخفي وراءه كل ماتحمله الحالة الإمبريالية من استغلال للبشرية.

ومن هنا يمكن القول أن العولمة الآن هي الامبريالية في حالاتها المتطورة والمتقدمة وأنها تسعى الآن للسيطرة على العالم ولكن على مراحل لقد استطاعت الرأسمالية إسقاط القوة الأساسية التي كانت تعيق حركتها وهي الاتحاد السوفييتي السابق ولكي تستمر في سيرها للسيطرة على العالم أدرك منظرو الرأسمالية أن المعيقات التي تقف في وجه الهيمنة الأمريكية على العالم هي الدول والأمم التي تمتلك مقومات وخصائص تجعل منها معوقات أو حواجز حقيقية تعيق حركتها وسعيها للسيطرة على العالم.

ولقد بدأ المنظر الأمريكي (هاتنغون) باطلاق ناره على الامم الاخرى وحث الامبريالية الامريكية على إعادة ترتيب جدول أعمالها التوسعي في تركيزه على أن العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي سيتشكل وفق محددات ثقافية قسمها بحسب رؤيته إلى سبع ثقافات واعتبر من خلالها أن الحدود السياسية والاقتصادية بين الدول ستزول لتظهر بدلا عنها حدودا اسماها ثقافية خجلا

عندما قال -**بصراع الحضارات**- وهو يقصد في حقيقة الامر صراع ديانات وافترض مجموعة افتراضات اخذ عليه الكثير من الكتاب مآخذ كثيرة ولعل هاتنغتون في ذلك هو لسان الحالة الثقافية الأمريكية التي لاتنتمي أصلاً إلى جذور ثقافية حقيقية لان أمريكا هي مجموعات مهاجرين يقطنون أرضاً هي في الأصل ليست ملكاً لهم أي أنهم دافعي ضرائب أكثر من كونهم مواطنين ينتمون إلى أمة.

إن ماحدده هاتنغتون في صراع الحضارات ليست أكثر من دعوة لحرب باردة جديدة اختلف عنوانها وثبت مضمونها لأن إثارة قضية الثقافات أو بالاحرى الديانات واستيقاظ الحس الديني لدى أي شعب من الشعوب لايمكن أن يحقق حالة تفاعل بين الشعوب في عصر ادعت فيه أمريكا أن الحرب الباردة قد انتهت وفي سعي أمريكا لتحقيق سيطرتها الكاملة على العالم من خلال إزالة الحواجز الاقتصادية وغيرها كان لابد لها من إعادة ترتيب العالم وفق حاجاتها واستراتيجيتها فبدأت بالفعل بإثارة الاحقاد الدينية والاثنية والقومية من أجل تفتيت دول العالم وربطها بها اقتصاديا وعسكريا وبالتالي تعبيد الطريق للعولمة لتصل إلى كل انحاء العالم ولقد واجهت الولايات المتحدة الامريكية في سعيها هذا قوى عديدة رات في ذلك تهديدا لوجودها القومي وإلغاء لهويتها الثقافية والتاريخية وبالتالي زوال كياناتها السياسية التي ناضلت طويلاً من أجل استقلالها وحريتها.

إن الحديث عن العولمة وحركتها وفعلها الداخلي والخارجي يتركز حول عناصر أساسية -عولمة اقتصادية -عولمة ثقافية -عولمة سياسية -انها تتحرك من خلال حوامل ثلاث ولعل الحامل الاساسي للعولمة وأخطرها هو الاقتصاد لان العامل الاقتصادي يتحرك من خلال قوة دفع ذاتية تتعلق اساساً بالتطور العلمي والتقني ويخلق مناخاته الخاصة به ويتعلق بتطور الحالة الاقتصادية العالمية التي تتسم أساساً بالفعل المستمر ولاشك أن التطور الاقتصادي هو السبب الرئيسي الذي كان وراء تشكل أكثر الكيانات السياسية في العالم ولعل الحالة

الامريكية هي النموذج الأساسي في ذلك فالعولمة الاقتصادية ربما كانت اكثر مظاهر العولمة حركة وفعلا أما العولمة الثقافية والتي تتعلق بالحالة الثقافية لأي مجتمع وهي حالة تتركز حول هوية الشعب أو الأمة من لغة وتراث وقيم واخلاق وعادات وتقاليد وهي عناصر ترسخت عبر مئات او الآف السنين وشكلت حالة وجدانية وسمات ميزت تلك الأمم والشعوب وبالتالي تبدو عملية اختراق المنظومة الثقافية لأي شعب شبه مستحيلة وتصبح الحالة الثقافية الحصن المنيع الذي يعيق جيوش العولمة الثقافية وماتملكه من إمكانيات اعلامية وثقافية اختراقه ومن هنا برز العمل الثقافي اساسياً في مواجهة العولمة وتاثيراتها على العالم أما العولمة السياسية وحصانتها الديمقراطية فهي ايضاً ترتبط بعناصر تتعلق أساساً بالمرحلة التاريخية للأمة وخصائص كل أمة وشعب وطبيعته وحياته السياسية.

وأمام هذا التحديد للعولمة وعناصرها وحركتها يمكن طرح السؤال التالي:

كيف يقف العرب أمام ظاهرة العولمة وماهي تاثيراتها عليهم وماهي الإمكانية المتاحة للتعامل معها؟

إن ظاهرة العولمة سيكون مسرحها العالم ككل شرقه وغربه شماله وجنوبه وليست الدول جميعا تقف على مستوى واحد بمواجهتها فالدول المتطورة صناعيا واقتصاديا وثقافيا ربما تستطيع التعامل مع ظاهرة العولمة من موقع قوة وتاثير أما الدول الاقل نموًا فستكون عناصر المقاومة والتأثير لديها ضعيفة والعولمة كظاهرة اقتصادية لايمكن ان تتعامل مع ظاهرات اقتصادية اخرى ضعيفة اطلاقا انها تحتاج إلى مستوى اقتصادي معين لتتعامل معه وتؤثر به.

والأمة العربية بالرغم من أنها تعيش حالة تجزئة سياسية وحالة تخلف اقتصادي وتقني إلا انها تمتلك امكانيات متعددة اقتصادية وثقافية وغيرها إذ ما احسن توظيفها واعادة ترتيبها وتنسيقها يمكن أن تشكل حالة نموذجية ومؤثرة وفاعلة وبالتالي تشكل حالة أمان قوي في مواجهة العولمة

لقد تنبهت اكثر دول العالم إلى خطر العولمة وبدأت بترتيب أوضاعها واعادة رسم استراتيجيتها للحفاظ على هويتها القومية في وجه تيار العولمة الكاسح والسؤال الآن ماذا نفعل نحن العرب في مثل هذه الحالة....؟

لقد أشرنا في بداية المقال إلى أن العولمة الاقتصادية لها قوة تسارع ذاتي لانها ترتبط بالانتاج والمنافسة وبالتالي لابد من مواجهة ذلك من خلال تكتل اقتصاد عربي قوي يجب أن يؤسس لبنية اقتصادية قوية يتمثل في سوق اقتصادية عربية موحدة يتركز باقامة صناعة عربية متطورة في كافة المجالات الصناعية بدءاً بالابرة وانتهاءً بالصاروخ، والمجمع الفضائي، وإذا تساءل البعض عن امكانية ذلك نقول إن العرب يمتلكون كل مقومات الصناعة الثقيلة لأن الارض العربية تمتلك كل عناصر الانتاج الصناعي من معادن وطاقة وغيرها وتمتلك كل المقومات البشرية من كفاءات علمية وخبرة وثقافة، وبعض الدول العربية استطاعت بمفردها ان تبني مصانع ومجمعات صناعية هائلة والكفاءات العربية موجودة الآن في أوروبا وامريكا تتعامل مع احدث تقنيات العلم، والسوق العربية تستطيع استيعاب واستهلاك انتاج كل هذه المعامل والمصانع لان ماتستورده الدول العربية من الدول الغربية وامريكا واليابان من الصناعات المختلفة يزيد على /200/ مليار دولار سنويا **وعندما تقوم صناعة عربية متطورة فإنها ستغطي السوق الداخلية وتشكل حالة منافسة للانتاج الأجنبي وتخلق فرص استثمار للرأسمال العربي الهارب الذي يقدر بأكثر من /800/ مليار دولار في البنوك الاجنبية وهذا الرقم يتعلق برؤوس الأموال الخاصة وليس باستثمارات الدول فلو اضيف رقم استثمارات الدول والحكومات لتوصلت إلى رقم اسطوري ربما أن الرأسمال العربي هو الذي يعطي الحياة وقوة الدفع للانتاج الرأسمالي الغربي وهذه حقيقة مؤكدة ومن هنا برزت أهمية استثماره كلياً ليكون عاملاً اساسياً في تطور البلدان العربية.**

أما العولمة الثقافية في ظل مايسمى الآن الثقافة الالكترونية التي أصبحت

متاحة لاغلب المجتمعات وان مواجهتها بالتأكيد اكثر سهولة من العولمة الاقتصادية لان الامة العربية ترتكز إلى مكونات ثقافية واحدة تتمثل في وحدة اللغة والعادات والتقاليد والقيم الروحية والتاريخ المشترك والارادة المشتركة والذاكرة الواحدة وكل هذه المقومات تشكل خط مانع أو عنصر مناعة يقلل من إمكانية التأثر بالعولمة الثقافية والثقافة العربية هي ثقافة متأصلة في وجدان العرب وتتجذر في حياتهم ومنظومتهم الثقافية والاخلاقية تستند إلى أرومة واحدة واللغة العربية لها ميزة تجعلها تنفرد بها عن باقي لغات العالم وهي أنها لغة القرآن وبالتالي فإن التمسك بها يرتبط بعوامل روحية اكثر منه عوامل اخرى وبالتالي تشكل اللغة العربية الحامل التاريخي والثقافي للقومية العربية ولعبت دوراً تاريخياً في الحفاظ على الوجود العربي بغض النظر عن تقسيماته الدينية.

ويمكن ان تتطور اللغة العربية مستقبلاً بشكل أفضل من خلال تنوع وسائل الاتصال وخاصة في ظل التطورات العلمية وامكانية الربط والتوزيع والانتقال ومن تعدد وسائل الاتصال بأشكاله المرئي والمسموع والمقروء والامة العربية تشكل وحدة ثقافية وشكلت وحدة ثقافية في أصعب حالاتها التاريخية خاصة أثناء فترة السيطرة العثمانية عندما تعرض العرب لسياسة التتريك. والسؤال الذي لابد منه كيف يمكن ان نحول هذه الامكانيات الى واقع؟

إن الزمن هو سلاح ذو حدين إما لك وإما لعدوك أو خصمك ولعل أهم سمة يتميز به الحاضر هو التسارع الغير منضبط في التطور بأشكاله المختلفة وفي كل يوم يبدع الانسان شيئاً جديداً وعجلة التطور لاتعرف الوقوف او الراحة وبالتالي يصبح الزمان عبارة عن مجموعة عناصر متحركة اقتصادية وسياسية وثقافية وبشرية فلابد من استثمار كل هذه العناصر وفي زمن واحد ويدرك العرب الآن كما يدرك غيرهم أن الحياة أصبحت عملية سباق فإما ان تكون في الصفوف الاولى أو تدوسك الاقدام وتصبح على هامش التاريخ والعرب يجب ان يدركوا اكثر من غيرهم انهم لايحتلون المساحة المناسبة في الخريطة السياسية

والاقتصادية والثقافية الدولية واصبح الفارق نوعيا بينهم وبين الامم المتقدمة.

وبالتالي لابد من العمل وبشكل سريع ومباشر لترتيب البيت العربي ووضع الية محددة للتعامل مع الحالة الدولية الراهنة ان العقلية السياسية الكلاسيكية لم تعد قادرة على التعامل مع الواقع الدولي الجديد الذي يحتاج لذهنية جديدة تتعامل بروح علمية موضوعية وبفهم استراتيجي يدرك حقيقة ان العالم يتغير بسرعة ويجب التعامل معه وفق هذه الحقيقة.

ان الواقع الدولي الجديد والتطورات الهائلة في عالم الاقتصاد والاتصال تحتاج إلى كفاءات عربية سياسية على مستوى القيادة تحسن التعامل معها وتتجاوز عقد الماضي والخطاب السياسي التقليدي الذي لم يجد من يتعامل معه وفق آليته الرتيبة. إننا في عالم أصبحت فيه العولمة أمر واقع ونقصد بالأمر الواقع إنها حالة تطور يومية لأنها خاضعة لحركة السوق الرأسمالية بتجلياتها المختلفة.

إن العرب بحاجة لعولمة عربية لاننا لم نحقق بعد وحدتنا القومية التي هي المقدمة الأساسية لحالة عربية ناهضة وفعالة وقادرة على التعامل من موقع القوة مع ظاهرة العولمة وبعد كل ذلك يمكن طرح السؤال التالي. كيف للعرب تحويل مجمل هذه الرؤى إلى واقع وماهي آلية الانتقال من النظرية إلى التطبيق وكيف تتحقق مجمل هذه الرؤى والتصورات؟

إن ظاهرة العولمة وماتمثله من تحديات للعالم ومن بينهم العرب تحتاج إلى افعال وليس إلى أقوال فالظاهرة معروفة وتعرض لها الكتّاب والباحثون والمفكرون بحثا وتحليلا وحددوا الكثير من العناصر والمقومات لمواجهتها أو بالاصح التعامل معها وعلى قاعدة ان طريق الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة ويمكن تحديد الآليات التالية لمواجهة هذه الظاهرة.

1 - **القيام بنهضة صناعية عربية تكاملية** تقوم على إقامة بنية صناعية

متطورة تـراعي حالة تصنيع عـربية تحقق قاعدة مـادية متينة تساعـد على قيام نهضة عربيـة حقيقية لقد علمت دروس التاريخ ان التطـور في أي بلد لايتم الا عبر قيام بنيـة تحتية صناعيـة قويـة وناهضة ومبـدعة فالمجتمـع الصناعي بـآليات تفكيره وطرائق حياتـه يختلف جذرياً عن المجتمعـات الزراعية المختلفة فـاوروبا وامريكا واليابان لم تتطور الا بعد ان ركبت موجة التصنيع والتقنية.

2 - **بناء الانسان:** ان اية نهضة ترتبط اساسـاً ببناء الانسان فالانسان هو الاساس في كل عملية تنمويـة وبناء الانسـان الذي يتسم بحـرية التفكير واعمال العقل والمتحـرر من عقـد الجهل والتخلـف والتبعيـة الانسان الـذي يخضع ايـة ظاهرة مهما كـانت لحالة العقلية هـذا الانسان هو القادر حقيقـة على التعامل مع مفردات العصر وروحه بكل الايجابية والتفـاعل، ان بناء الانسان العصري قضية تحتل سلم الاوليـات في كل دول العالم لان العقلية المتخلفـة التي تعيش في الماضي لايمكن ان تصنع المستقبل لان المستقبـل يحتاج الى افق علمي ينظـر الى الحياة في حـالتها الـديناميـة وليس الستـاتيكية الجامـدة وبـالتالي يمكن للعقـل ان يحقق المعجزات اذا اتيـح له ان يتحرر مـن عقد الماضي ان الحديث عـن المستقبل لايعني الغـاء الماضي فالامـة التي لاتنتمي الى مـوروث تاريخي لاوجـود لها ولكن الماضي الذي يستند الى الحاضر ويعطيه نسغ الحياة.

ان تـاريخ اي امـة فيه نقـاط مضيئـة ونقـاط مظلمة ولابـد من التركيـز على الجوانب المضيئة وتجاوز النقاط السلبية للاندفاع بشكل اكثر باتجاه المستقبل.

3 - **الـديمقراطيـة:** وُلـدالانسان حراً وابدع حرا والديمقراطية هي الفضاء الصحيح الذي يتيح لطاقات الانسـان ان تعبر عن نفسها والحرية هي التي جعلت الانسان مبـدعاً ولاتوجـد امة في التاريـخ ابدعت في اجواء الـديكتاتوريـة والكبت والالغـاء ولايوجـد شعب في العالم تغنـى بالحريـة كما تغنى بها العرب والعـرب ابدعـوا عندمـا كانـوا احراراً شـانهم شان الشعوب الاخـرى، والحرية هـي فعل يترسخ على صعيـد الـواقع وليسـت شعـارا يـرفع، وانعـدام الحريـة في كثير من الاقطار العـربية هـو السبب الاساسي لتخلـف الامة العـربية وان السلاح الـذي

يحاربنـا به الغـرب وامريكـا واسرائيل تحديـدا هو سـلاح الديكتـاتوريـة والانظمة المتخلفة المنتشرة في بعض الاقطار العـربية وان اقوى سلاح يمكن للعرب ان يتسلحوا به هو اطلاق الطاقـات العربية المكبوتة، وان اطلاق تلك الطاقـات الهائلة كفيل بجعل الامة العـربية تحتل المكانة المنـاسبة لها بين دول العالم لان الحرية تعني الابداع وتعني التطور والتقدم وتعني قبل هذا وذاك الكرامة الانسانية.

ان العناوين السابقة يمكن تحقيقها مـن خلال ارادة عربية واعية ويمكن لمؤسسة القمة العربيـة التي اصبحت تتسم بالروتينية والرتـابة من خلال جدول اعمالها الثـابت والخاص بالقضـايا السياسيـة يمكن لها ان تغير من آليات عملهـا المعروفـة والتي لم تحقق فائدة بـالقدر المعول عليـه يمكن ان تخصص هذه المؤسسـة الهرمية اعمالها لقضايـا كأن تعقد قمة اقتصـادية تخصص فقط لمنـاقشة القضايـا الاقتصادية وقمـة للثقافة والتربيـة وقمة للبيئة وقمة للبحث العلمي وقمة للاعـلام وقمة للابداع وغيرها وغيرها وهي افضل من قمـة تخصص لمباركة تنازلات سيـاسية وعندهـا يمكن للعرب ان يضعوا ارجلهم على بداية الطريق.

جهاز استخبارات العدو الإسرائيلي

الرفيق : شادي حمود

خير مانفتتح به موضوعنا هذا بقول للقائد الراحل حافظ الأسد بضرورة التعرف على أسرار العدو الصهيوني لإمكانية مواجهته بشكل جدي وعملي ومما قاله: «يجب ألا نتردد أبداً في الحديث عن أفكار العدو لأن العدو يعمل ويخطط في ضوء هذه الأفكار وهو يعرفها جيداً ويخطط ويعمل في ضوئها، فعلام نخبئها نحن».

أولاً- التعريف بجهاز استخبارات العدو :

هو جهاز من أجهزة تنفيذ السياسات العدوانية للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة على صعيد السياسة الخارجية والداخلية والأمنية العسكرية والإعلامية وترتبط أعماله ارتباطاً وثيقاً مباشراً ومؤثراً بقدرة حكومة الكيان الصهيوني على اتخاذ القرارات المصيرية كإعلان الحرب وتحديد السياسات الهجومية والمواقف السياسية الاستراتيجية.

يتألف الجهاز من لجنة عليا لأجهزة الأمن يتفرع عنها عدد من الدوائر هي (جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» وجهاز الاستخبارات العسكرية «الآمان» ودائرة البحوث السياسية، ومصلحة الأمن العام (شين بت)، و(مصلحة يهود العالم) وتخضع أعمال الجهاز بكامله لرقابة جهات ثلاث هي: (الحكومة، واللجنة الوزارية لشؤون الأمن، واللجنة الخارجية للأمن التابعة للكنيست) وتعتبر اللجنة العليا لأجهزة الأمن قمة الهيكل التنظيمي للجهاز، وهي

عبارة عن لجنة للتنسيق بين أجهزة الأمن والاستخبارات المتفرعة عن المؤسسات المختلفة للدولة وتضم رؤوساء هذه الأجهزة. ويتم تعيين رئيس لها بقرار يصدر عن رئيس الوزراء وتقوم هذه اللجنة بمهام عديدة منها تحديد السياسات العامة للجهاز، والتنسيق بين دوائره وأقسامه وتحديد الواجبات المطلوبة منها.

ثانياً- مهام جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) :

1- إدارة شبكات التجسس وزرع العملاء وتجنيد المندوبين في كافة الأقطار.
2- إدارة فرع المعلومات العلنية الذي يقوم برصد مختلف المصادر.
3- وضع تقييم وتقدير للموقف السياسي والإقتصادي والإجتماعي للدول العربية وخاصة الدول العربية المحيطة بالكيان الصيوني.

يدير هذا الجهاز مدرسة لتدريب العملاء والمندوبين على العمل السري، وهو يرتبط مباشرة بمكتب رئيس الوزراء وقد جرت العادة أن يتولى رئيس الموساد رئاسة اللجنة العليا لأجهزة الأمن.

ثالثاً- جهاز الإستخبارات العسكرية (الأمان) ومهامه :

يأتي بالمرتبة الثانية بعد الموساد وتعني الأمان باللغة العربية (مكتب الإستعلام) يتبع الأمان لوزارة الحرب، ورئيسه عضو في رئاسة هيئة الأركان العامة برتبة جنرال تساعده أربعة أجهزة برأس كل منها ضابط من الضباط القادة، وهي استخبارات الجيش، واستخبارات سلاح الجو، واستخبارات البحرية ومكافحة التجسس، ويضم هذا الجهاز الأقسام التالية: (المعلومات، الأمن، التنصت، الملحقين العسكريين، قسم التصوير بأنواعه، الإرتباط الخارجي، الإرتباط الصحفي، إذاعة الجيش، شؤون الأمن في الكيان الصهيوني وهو يقوم بعدة مهمات هي:

1- الحصول على المعلومات السرية المتعلقة بالقوات المسلحة العربية والفدائية.
2- القيام بالعمليات الحربية فيما وراء الخطوط بهدف الإستيلاء على وثائق

سرية هامة أو معدات حربية.

3- إعداد الدراسات العسكرية التكتيكية والإستراتيجية.

4- الإشراف على صفقات الأسلحة والمعدات الجديدة وتأمين وصولها إلى الكيان الصهيوني.

5- المحافظة على أسرار قوات العدو في كافة الأسلحة.

6- إعداد البحوث العلمية العسكرية.

رابعاً - دائرة البحوث السياسية :

ترتبط بوزارة الخارجية وتقوم بنشاط تجسسي واسع النطاق في داخل الكيان وخارجه، منه تجنيد الدبلوماسيين الأجانب في الكيان الصهيوني، وتوجيه بعثاته الدبلوماسية من أجل جميع المعلومات بواسطة المندوبين في المؤسسات الدولية وتشرف على هذه الدائرة مجموعة من كبار الدبلوماسين الاسرائيليين الصهاينة.

خامساً - مصلحة الأمن العام (شين بت) :

يتبع لوزارة الشرطة وقد أسندت إليها مهمات الأمن الداخلي أو المباحث السياسية وهي: الحصول على معلومات عن النشاطات المعادية التي يقوم بها الفلسطينيون وخلايا المقاومة الفلسطينية السرية وشبكة المعلومات التابعة للدول العربية والجماعات اليسارية اليهودية والمهاجرين اليهود الجدد القادمون إلى فلسطين المحتلة وخاصة من دول الكتلة الشرقية.

سادساً- مصلحة يهود العالم :

تتبع لوزارة الهجرة ومهامها إعداد دراسات عن أوضاع اليهود في مختلف بقاع العالم وتجنيد مجموعات منهم لإمدادها بالمعلومات حول أوضاع البلدان التي يقيمون فيها.

سابعاً- مراحل تشكيل جهاز استخبارات العدو :

تتميز نشأة الجهاز بأنها سابقة لنشوء الكيان الصهيوني الاستعماري في

فلسطين المحتلة، وهي ترجع إلى تاريخ انعقاد أول مؤتمر للحركة الصهيونية في بال عام 1897 الذي تم فيه وضع أسس ومخططات الحركة المذكورة.

-**المرحلة الأولى:** أنشئت منظمة (بيلو) السرية عام 1904 من مجموعة من المهاجرين اليهود من أوربا الشرقية بهدف امداد بريطانية بالمعلومات عن أوضاع السلطات العثمانية ونشاط الفلسطينيين إلا أن هذه المحاولة فشلت عندما اكتشفت السلطات العثمانية هذه المنظمة في سنة 1907.

-**المرحلة الثانية:** (قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى) على أثر اكتشاف (بيلو) وفي سنة (1914) أنشئت منظمة سرية جديدة باسم (نيلي) بقيادة أهرون أهرونسون، وقد استطاعت نيلي إقامة اتصال مع المخابرات البريطانية في المنطقة ونشر شبكات تجسسها في مختلف أنحاء فلسطين وتصاعدت أعمالها عندما أمكن تعيين أهرونسون مستشاراً للقائد العثماني جمال باشا السفاح وساهم مساهمة فعالة في حسم معركة الجنوب لصالح الحلفاء (1916) إلا أن السلطات العثمانية قامت بتصفيتها في سنة /1917/ . وبعد ذلك أنشئت الوكالة اليهودية (1920) الحق بها قسم سري خاص ترأسه الكولونيل كيس (ضابط يهودي بريطاني) مهمته تكوين شبكات للتجسس في البلاد العربية والأوروبية والولايات المتحدة وسمي باسم (المكتب السياسي).

المرحلة الثالثة: (قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية) مع تطور عمل المكتب السياسي وترأس بن غوريون للوكالة اليهودية، تم إنشاء جهاز مخابرات متخصص في سنة (1937) برئاسة موشي شاريت سمي شيروت بديت (شاي) يتبع قيادة الوكالة مباشرة وتطوير النشاطات السياسية والداخلية والدولية والعسكرية، وفي سنة (1942) انشأت الهاغانا بالإتفاق مع بريطانية شبكة تجسس داخل فلسطين وفي الدول العربية، هدفها كشف العناصر المؤيدة للألمان وقد اتخذت لذلك ستاراً هو مدارس الإتحاد الصهيوني العام (اليانس) التي كانت ظاهرها مؤسسة تربوية لتعليم أبناء الطوائف اليهودية وفي باطنها مؤسسة

تجسسية.

المراحلة الرابعة: (الاستعداد لإنشاء الكيان): في سنة 1947 نشب صراع بين أجهزة المخابرات المختلفة وبدأت في تصفية بعضها بالتعاون مع بريطانيا في بعض الأحيان مثل (اتفاق الهاغانا والقيادات البريطانية على تصفية مقاتلي حرية الصهاينة (ليحي)، واستمر هذا الصراع بعد اعلان الهدنة الأولى 1948/6/11 وعلى اثر اغتيال الكونت برنادوت (الوسيط الدولي في فلسطين)، استغل بن غوريون الفرصة وأصدر أمره لمخابرات الهاغانا والبالماخ بتصفية المنظمات السرية الأخرى وقد تم ذلك بالفعل.

–**المرحلة الخامسة (مرحلة انشاء الكيان):** على أثر إعلان الدولة في عام 1948 واستيلاء الهاغانا على السلطة اتفق على تشكيل جهاز مركزي للإستخبارات وفي 30 حزيران عام(1948) عُقدت أول جلسة لهذا الجهاز في مقر قيادة مصلحة المعلومات في شارع بن يهودا /85/ تقرر فيها تقسيم الجهاز إلى استخبارات عسكرية ودائرة سياسية في وزارة الخارجية والأمن الداخلي ولكن هذا التشكيل لم يحرز تقدماً، على أثره قرر بن غوريون دمج الدائرة السياسية بوازرة الخارجية وانشاء جهاز متخصص للتجسس والمهمات الخاصة (1951) إلا أن التشكيل الجديد لم يستطع تفادي أخطاء التشكيل الأول أيضاً.

ثامناً -قادة استخبارات العدو :

قاد جهاز الإستخبارات الصهيوني قادة كبار ومن أشهرهم:

–«أيسر حارئيل» أول رئيس للموساد ومن أشهر عملياته (فضيحة لافون، عملية العلماء الألمان في مصر، وقد أشرف على زرع الجاسوس الصهيوني كوهين في سورية.

–«زاني زامير» أشرف على سرق خرائط طائرة الميراج من سويسرا.

– «أهارون ياريف» مديراً للمخابرات العسكرية في كانون الثاني 1961 وبقي فيها حتى تشرين الأول عام 1972.

– وفي عام 1973 جاء «الياهو زعيرا» الذي أدانته لجة أغرانات بسبب تقصيرات حرب 1973 فاعفي من منصبه.

تاسعاً -احباطات جهاز الاستخبارات :

لقد لاقى هذا الجهاز عدة احباطات رغم أجهزة التجسس الحديثة وبراعتهم في اختيار واكتشاف الجواسيس ومن هذه الإحباطات:

1- فشل جهاز الإستخبارات في الكشف عن الجاسوس المصري «رأفت الهجان» الذي تجسس على الكيان الصهيوني لصالح المخابرات المصرية في الفترة مابين 1954-1967 ولم تعرف حقيقة هذا الشخص إلا بعد أن تم تجسيده عن طريق الدراما التلفزيونية.

2-الكشف عن الجاسوس الإسرائيلي «وليم كوهين» في سورية بالفترة الممتدة مابين 1963-1965 والحكم عليه بالإعدام.

3- تقارير غير دقيقة أوصلت إلى وزارة الحرب الصهيونية عشية حرب تشرين التحريرية 1973، والتي تمكن فيها الجيشان العربيان السوري والمصري من مباغتة قوات العدو الصهيوني واحراز انتصارات عسكرية كاسحة عليها.

عالم الجنوب
وتحديات التنمية الاقتصادية

الرفيق : نبيل فوزات نوفل

من بين أبرز القضايا التي تواجه الإنسان في القرن الحادي والعشرين تبرز قضية التنمية الاقتصادية التي كانت ولازالت تمثل أهم تحديات البقاء والتي تعترض مسيرة الانسانية جمعاء ودول الجنوب بشكل خاص، وقضية التنمية الاقتصادية لدول الجنوب عامة ووطنا العربي خاصة فرضت نفسها كإحدى القضايا المطروحة على الساحة العالمية غداة الحرب العالمية الثانية.

وقد ساعد على إبرازها الاستقلال السياسي لعدد كبير من الدول التي كانت خاضعة للاستعمار فضلاً عن المنافسة الإيديولوجية بين المعسكرين الراسمالي الاشتراكي في حينه حيث وجدا في هذه الدول تربة خصبة للتنافس على كسب النفوذ في وقت استحالت فيه المواجهة العسكرية نتيجة للرعب النووي، هذا إضافة الى الانفجار السكاني الكبير الذي ساهم في رفع خطورة مشكلة التنمية الاقتصادية حيث زاد عدد سكان العالم خلال القرن العشرين من حوالي مليار نسمة في بداية القرن إلى مايزيد على ستة مليارات نسمة في نهايته (1).

وكما تدل الإحصائيات أن هذه الزيادة في معظمها كانت في دول الجنوب.

ومما لاشك فيه أنه كانت هناك محاولات جادة من قبل دول الجنوب عامة

وبلداننا العربية خاصة لمواجهة مشكلات التنمية وتحقيق الحياة الكريمة وخاصة مع بداية الستينات من القرن العشرين بعد حصولها على الاستقلال الوطني فحقق معظمها معدلات معقولة من النمو الاقتصادي، ومع ذلك فقد بدأت هذه الدول تواجه مشاكل أكثر حدة منذ بداية السبعينات وخاصة في عقد الثمانينات الذي عرف بالعقد الضائع حيث تبددت الموارد واختلطت المفاهيم وتمايزت الدول بين قلة حققت نجاحاً كبيراً (دول جنوب شرق آسيا) وغالبية تدهورت أحوالها خاصة في أفريقيا (جنوب الصحراء) ومع إزدياد الفجوة بين أكثر الدول غنى واكثرها فقراً بدأت الأزمات تنتاب عملية التنمية الاقتصادية ولقد كان هناك العديد من الاسباب الداخلية والخارجية التي أعاقت عملية التنمية في هذه البلدان. فما هي هذه المعوقات وهل هناك من سبيل لتحقيق تنمية متطورة وحقيقية في هذه البلدان خاصة في ظل العولمة في القرن الحادي والعشرين؟

هذا ماسنحاول إلقاء الضوء عليه في بحثنا الآتي:

● أولاً : دول الجنوب والأزمات الاقتصادية

لابد بداية من الحديث عن أهم الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها دول الجنوب خلال مسيرتها التنموية حيث بدأت الأزمات تواجه هذه البلدان منذ مطلع سبعينات القرن الماضي. **وكانت الأزمة الأولى مايسمى بأزمة الغذاء في العام 1972 وذلك حين بدأت الزراعة في معظم هذه الدول تتدهور وتحولت في معظمها إلى دول مستوردة للغذاء وارتفعت اسعار المواد الغذائية** وبدا كما لو كان هناك عدد من الدول النامية على حافة المجاعة وقد ذهبت تقديرات المنظمات الدولية في ذلك الوقت إلى أن العالم النامي يمكن ان يواجه نوعاً من المجاعة إذا استمر معدل استيراد المواد الغذائية لهذه الدول على نفس المستوى ولكن تمكنت بعض الدول من تحقيق الإكتفاء الذاتي في مجال الغذاء بسبب اخذها بتكنولوجيا الزراعة الحديثة.

ثم جاءت أزمة الطاقة التي أدت الى زيادة مديونية هذه الدول بارقام

فلكية، فارتفعت مديونية العالم الثالث من أقل من 70 مليار دولار العام 1970 إلى حوالي 480 مليار دولار العام 1980 (2).

ولمواجه هذه الأزمات لجات بلدان الجنوب إلى اسلوب الإقتراض من الاسواق المالية والبنوك التجارية العالمية ولم يكن غريباً والحال كذلك أن تتفجر أزمة المديونية في بداية الثمانينات عندما اكتشفت المكسيك عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها مما وضع البنوك التجارية العالمية أمام أزمة طاحنة. وترافق ذلك مع أزمة اختلاط المفاهيم التنموية والتي غزت بلدان الجنوب فقد عرفت مفاهيم التنمية اجتهادات متعددة واختلافات جوهرية فأخذت بعض الدول بسياسات التدخل الاقتصادي الحكومي واتباع سياسات إحلال الواردات والإنكفاء على الداخل وتقليل الاعتماد على الخارج وأخذ بعضها الأخر بسياسة اقتصاد السوق وأسواق التصدير، مع الاستمرار في إعطاء دور كبير للدولة في توجيه الإستثمارات وظهرت مجموعة «النمور الآسيوية» التي اعتمدت على سياسة الاندماج في الأسواق العالمية والأخذ بسياسة تصدير السلع الصناعية إلى السوق العالمية وقد استمر نجاح هذه الدول مايقرب من ثلاثة عقود حتى واجهتها أزمة مالية اعتباراً من العام (1997) أدت إلى انهيار عملاتها المحلية وشهدت نزوحاً هائلاً في رؤوس الأموال فأوقعها ذلك في أزمة مالية واقتصادية طاحنة خلال السنوات الأخيرة.

● ثانياً: العولمة وأثرها على التنمية الإقتصادية في دول الجنوب

وكما هو معروف تعد الليبرالية الجديدة الحاضنة لايديولوجية (العولمة) ويمكننا الإشارة إلى أهم الجوانب الاقتصادية المتعددة والمتنوعة للعولمة بالأتي:

1- بروز الدور المتعاظم للشركات متعددة الجنسية والتي تسيطر على الدول وسيادتها الوطنية والتدخل في شؤونها الداخلية. وكلنا يذكر ماحدث «للنمور الأسيوية» فقد روضتها لتصبح قططاً اليفة.

-2- السمة البارزة من سمات العولمة الإقتصادية هي أممية رأس المال وخضوع رجال السياسية لرقابة الأسواق المالية وهو ماأكده الزعيم النقابي الفرنسي (مار ك بلوندال) في منتدى **دافوس** سنة 1996 بقوله:

«إن السلطة الرسمية لم تعد تمثل في أحسن الحالات سوى مقاولة داخلية تابعة للمؤسسة: السوق يحكم والحكومة تسير»(3).

3- تحول معظم الدول إلى خدم في بلاد أممية رأس المال حيث أصبحت **«دافوس»** عاصمة العولمة والمدرسة التي يلهث للوصول إليها غلاة الليبرالية الجديدة.

4- نسف الاقتصاد المعولم المكاسب الاجتماعية القديمة، ورمى بفئات اجتماعية جديدة إلى هوة البطالة والفقر وأدى إلى القضاء على الطبقة الوسطى فأصبحت دول الجنوب خاضعة لإملاء أممية رأس المال وأدواتها الفعالة المنظمات المالية والاقتصادية الدولية وأصبح دور أصحاب السلطة الركض في جميع الاتجاهات لإطفاء الحرائق، حرائق البطالة والإرهاب والعنف والأوبئة القاتلة والجريمة وعصابات المافيا.

5- حقق أصحاب رؤوس الأموال والمضاربون في البورصات المالية أرباحاً خيالية على حساب الفئات الإجتماعية الضعيفة وعلى حساب الدول نفسها.

6- برز مفهوم «اقتصاد الكازينو» وتحول المقامرون المتحلقون حول مائدة هذا الصنف الجديد من الاقتصاد إلى أبطال يضرب بهم المثل بل يخطب معظم رؤوساء الدول وكبار السياسية ودهم وأصبحت غالبية دول الجنوب تتنافس في استضافة هذا الطفل المدلل، **رأس المال الاستثماري**. ولكنه في كثير من الحالات لاعلاقة له بالاستثمار ولا بالانتاج ولاالتشغيل بل يأتي للاستفادة من الامتيازات الضريبية فيربح مرتين: مرة في هروبه من دفع الجباية في الموطن الأصلي ومرة ثانية من الاعفاء الضريبي والامتيازات الاخرى في البلد المضيف ويصاهر فيه رأس المال المحلي فيقوي نفوذه وتفتح له الأبواب ويصبح مؤثراً ليس في القرار الاقتصادي فحسب بل في القرار السياسي أيضاً.

7- إن انتقال مركز الثقل الاقتصادي العالمي من الوطني الى العالمي ومن الدول الى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية واندفاع الدول نحو نظام الاقتصاد الحر والاندماج في النظام الرأسمالي وتحول المعرفة إلى سلعة

استراتيجية وإلى مصدر جديد للربح وتحول اقتصادات الدول من التركيز على الصناعة الى التركيز على الخدمات هو جوهر العولمة.

8- الديمقراطية هي الصنمية لأولى للعولمة، وكما يؤكد معظم الباحثين ان عالم العولمة عالم متوحش وسيزداد توحشاً ولن يجلب سوى المزيد من المتاعب والصعوبات والتحديات وهي لاتسعى بالضرورة إلى خلق عالم أكثر انصافاً للمجتمعات التي لاتشعر حالياً بالانصاف كما هوحال بلدان الجنوب.

● ثالثاً : التنمية الاقتصادية وثورة المعلومات

ومع ثورة المعلوماتية اصبحت التكنولوجيا لاتقوم بالاعمال الميكانيكية فحسب وإنما بالعمليات الذهنية أيضاً وهذا لايتطلب فقط حفظ المعلومات ونقلها وتوزيعها وترتيبها بل يتطلب أيضاً معالجتها باستخراج بعض النتائج وحل العديد من المشاكل باستخدام هذه المعلومات ويرتبط ذلك أشد الارتباط بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة والتي تكتسح العالم ويمكن القول ان الثورة العلمية وتكنولوجية المعلومات والاتصالات هي الطاقة المولدة والمحركة للتطورات الجديدة حيث تحولت تكنولوجية المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية.

ولم يعد خافياً على أحد أهمية التقانة في التنمية ودورها الكبير في الحياة العامة للدول وخاصة النامية ويبدو ضرورياً تبني مشروع لإنتاج التقانة في الدول النامية ويمكن انجاحه من خلال:

1- دعم نشاط البحث والتطوير في المؤسسات الصناعية والانتاجية.

2- فتح مجالات جديدة وتبادل الخبرات المعرفية بين مختلف الباحثين في البلدان النامية بما يساهم في تحقيق التطور التقاني وإثبات الذات في مجال الاكتشاف والاختراع.

3- دعم الاتجاه إلى الاستثمار في المشاريع التي تطبق الاكتشافات التكنولوجية الجديدة التي تحتاج إليها التنمية في البلدان النامية.

4- العمل على عودة الكفاءات المهاجرة في هذه البلدان.

5- إعادة النظر في التخطيط التربوي وسياسة التعليم المتبعة في كثير من البلدان النامية سواء من حيث المضمون أومستوى الاداء بحيث يهدف الى خلق الانسان القادر على استيعاب متغيرات العصر ومتطلبات التنمية.

6- العمل على تطوير التنظيم الإداري في الدول النامية بما يتناسب ومعطيات العصر.

7- تنمية الموارد البشرية التي تكمل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

8- النهوض بالجامعات لتكون حلقة أساسية في مجال دعم قطاعات الانتاج والخدمات.

9- الانتقال من نقل التكنولوجيا إلى خلقها. وهذا المستوى يمكن الوصول اليه عن طريق استغلال الموارد الضخمة في البلدان النامية وأهم هذه الموارد بالطبع هي الطاقة سواء النفطية منها أم الشمسية.

10- العمل على توطين البحوث والتنمية حسب ميزاتها الاقتصادية.

11- الخلاص من أسلوب نقل التكنولوجيا وخاصة مايسمى باسلوب المفتاح باليد إذ ان الشركات الاجنبية تقوم بعملية نقل التكنولوجيا بداية بدراسة الجدوى وانتهاء بإقامة المشروع الصناعي ثم تسليمه جاهزاً. هذا النقل الذي يمكن ان نسميه بحق النقل الخالي من المعرفة ويمكن ان يسمى بالنقل التبعي وبالتالي فقد أدى هذا الاسلوب في البلدان النامية والوطن العربي خاصة إلى إخفاق كامل للتنمية العربية (4).

12- إقامة شبكة معلومات تضم معلومات مفصلة عن الباحثين في دول الجنوب وابحاثهم. مع تخصيص ميزانية جيدة لميدان البحث العملي والتكولوجي.

13- أن يجري تقييم التكنولوجيا التي يجري نقلها من خارج البلاد وان تدرس تأثيراتها البيئية والاجتماعية والسياسية قبل وبعد النقل.

14- التشديد على الابعاد الانمائية الوطنية للبحث العملي لأن الباحث عليه ان يكون رائداً للطليعة الإنمائية منطلقاً في بحثه من خلفية انمائية وطنية ومستهدفاً ببحثه أهدافاً إنمائية وطنية. ونرى في اعلان طرابلس حول توحيد الجهود العملية والتقانية العربية كمقوم للبقاء التنموي والتغيير الاجتماعي والاقتصادي والتقدم

الحضاري الذي عقد في تاريخ 23-28 ايلول 1989 جانباً مهماً في هذا المجال (6).

● رابعاً : الاتفاقات والمؤسسات الدولية وأثرها على التنمية الاقتصادية

حدث في القرن العشرين العديد من الاتفاقات الدولية التي تنظم العمليات الاقتصادية بين الدول وكانت في معظمها في خدمة الدول الصناعية الكبرى وأهمها اتفاقية «الغات» فهذه الاتفاقية تفي بالدرجة الاولى بمصالح الدول الصناعية لكنها على رغم من ذلك تتضمن العديد من المزايا والحقوق التي تقتصر على الدول النامية التي عليها ان تدرك هذه الحقوق وأن تحسن الاستفادة منها.

وكما هو معلوم فإن منظمة التجارة العالمية هي اليوم أهم مؤسسة من مؤسسات العولمة الاقتصادية كما أصبح رجالات «موديزي» هم الذين يريدون العالم مالياً اليوم. هذا إلى جانب المؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك الانشاء والتعمير التي تصب سياساتهم جميعاً في صالح الدول الأوروبية الغربية إضافة الى اسواق «اليورو ماركت» التي أصبحت تلعب من خلال عدد من المراكز المالية دوراً مستقلاً ومتعاظماً في توزيع الاستثمارات العالمية وهكذا نجد أننا نعيش في عالم أكثر تداخلاً في علاقاته الاقتصادية ولقد كان موقف المنظمات والبنوك الدولية من الازمات التي واجهت دول الجنوب منذ ثمانينات القرن المنصرم يركز على مايعرف بالاصلاح الاقتصادي وتدور الافكار الاساسية لهذا الاصلاح حول ضرورة ضبط التوازن النقدي والمالي للدول النامية عن طريق تخفيض العجز في الموازنات العامة ومحاولة السيطرة على التضخم واستخدام أسعار الفائدة المناسبة وتحديد أسعار الصرف على نحو أكثر واقعية وتستند هذه السياسات إلى اعادة النظر في دور الدولة الاقتصادي ومحاولة تقليص هذا الدور وتشجيع القطاع الخاص مع مزيد من الاعتماد على مؤشرات السوق وقد عرفت مجموعة هذه الترتيبات من قبل البنك والصندوق الدوليين باسم «توافق واشنطن». ولقد اخذت العديد من دول الجنوب بتطبيق

هذه السياسات واصبحت مهمة المنظمات الدولية تتركز في تطوير الامكانيات الفنية في الدول النامية لا لامتلاك ناصية التكنولوجيا وانما لاتقان حرفة شرائها من الغرب.

وبالتالي يظهر جلياً ان العولمة على الرغم من تسهيلها نقل المعلومات والاموال والسلع وإزالة الحواجز وتقريب المسافات إلا انها في الوقت نفسه اقامت حواجز نفسية فالعولمة في جانبها الاقتصادي هي تسخير امكانات الشعوب النامية لخدمة الشعوب الاوروبية والدول الصناعية الكبرى مستخدمة كل التقانات الحديثة والمعلوماتية والاتصالات وغيرها وكل المؤسسات الدولية التي هي بالاساس من صنع الشمال للسيطرة على دول الجنوب الفقيرة.

● خامساً : هل من سبيل لتنمية عالم الجنوب في ظل العصر الراهن؟

يبدو التطلع إلى المستقبل محكوم بثلاث أمور مترابطة ومتكاملة في هذا العصر وهي:

1- حتمية التعاون الدولي على أسس عادلة.

2- ضرورة السعي الى تحقيق الكفاءة الاقتصادية.

3- تحقيق مزيد من الديمقراطية على صعيد العلاقات الدولية فكما نعلم لم يعد من المستطاع ان تقتلع بعض الدول نفسها من سياق العالم المتطور من دون ان تلحق بنفسها أذىً بالغاً فالتعاون بين الدول حقيقة واقعة ولكن هل يكون التعاون باي ثمن وباي شكل أم على أساس مصلحة البلد؟ بعيداً عن التبعية والهيمنة التي تحاول قوى العولمة فرضها على دول الجنوب. وكما نعلم لاعلاقة متكافئة بين قوي وضعيف لذلك تبرز مهمة امتلاك القوة والخلاص من الضعف في مقدمة سياسات هذه الدول واولى مقدمات القوة هي القوة الاقتصادية وتحقيق التنمية الشاملة وهذا يتطلب الأخذ بمبدأ الكفاءة الاقتصادية. وهذا المبدأ يتطلب مواجهة العديد من المشاكل وعلى رأسها سوء الادارة الاقتصادية التي بدأت تنتشر وتتفاقم في العديد من البلدان النامية. ونرى ان هناك العديد من الامور

لتحقيق هذه الكفاءة أهمها:

1- الابتعاد عن سيطرة الاسلوب الكمي في الادارة المركزية.

2- منع تحويل أجهزة الدولة من خادمة للمجتمع إلى سيدة له.

3- محاربة الفساد في كل مستوياته ومظاهره وانواعه.

4-الخلاص من حالة اليأس والضياع التي تعانيها شعوب بعض البلدان النامية حيث بدأت بعض السلطات تتجاهل احتياجات وآراء الناس ووصل بالناس إلى عدم تصديق الشعارات التي تطرحها الحكومات وكان من الطبيعي تماماً ان يؤدي هذا الوضع إلى فجوة في المصداقية وموضع شك وبدا الفساد يسري في الاخلاق العامة بدلاً من الاهتمام الحقيقي بالشعب وبالتالي بالتنمية الحقيقية الشاملة. وللخلاص من هذه الظاهرة القاتلة يبدو ضرورياً الأخذ بمايلي:

1-وجود نظام قانوني واضح وسليم ومكاشفة كاملة ووجود البيانات والمعلومات السليمة والرقابة على الاسواق وسلامة المواصفات ومنع الاحتكار.

2- توفر قدر من العدالة الاجتماعية.

3-توفر الارادة السياسية بين البلدان في عالم الجنوب عامة وفيما بين الاقطار العربية خاصة.

4-تحقيق علاقات متطورة بين الدول النامية بعامة وفي وطننا العربي خاصة وهنا يبدو إقامة السوق العربية المشتركة ضرورة استراتيجية وحياتية للعرب.

5-اصلاح نظم وسياسات التعليم والتدريب والتأهيل وهي تمثل عنصراً جوهرياً في هذا الاطار باعتباره المدخل الرئيسي لتنمية قدرات البشر وخلق قوة عاملة مدربة ومؤهلة وقادرة على استيعاب التطورات المرتبطة بظواهر العصر.

6- تطوير سياسات نقل التكنولوجيا وتوطينها والعمل على تنمية قاعدة تكنولوجية عملية في البلدان النامية. وهنا تقع مسؤولية ذلك على الدولة واصحاب الخبرة والدراية في بلدان الجنوب.

7-الحد من البيروقراطية في الدول النامية التي تغلب دور الوساطة

للمصالح الاجنبية حيث ارتفعت اثمان جميع الواردات الاجنبية اضعافاً كثيرة دون ان تجد مقاومة تذكر بل ربما كانت البيروقراطية المحلية قد اسهمت في رفع هذه الاثمان لرفع نصيبها منها!

وبالتالي لم يعد من مصلحة هذه البيروقراطيات التدقيق فيما تشتريه البلاد من الخارج لامن حيث النوع ولاالسعر ولا المصدر بقدر ما أصبح همها زيادة كمية وقيمة ماتشتريه البلاد وارتفاع ربحية الخارج منه لان عليه تتوقف زيادة نصيبها من «الكعكة» المنهوبة. فمصالح هؤلاء جميعاً أصبحت جزءاً من مصالح دول الغرب وشركاته في أوطانهم بدلاً من أن تكون جزءاً من مصالح اوطانهم في التعامل مع الغرب.

8- اضفاء الطابع الوطني على الفائض الاقتصادي للبلدان النامية وعلى رأس المال لديها. وبعودة العقل من غربته الى دوره الوطني الاصيل مهما كان أقل كسباً.

9- تطبيق الديمقراطية ومبدأ المساءلة والمحاسبة وسيادة القانون على جميع افراد الشعب.

10- ضرورة تفعيل هياكل وسياسات التكامل الاقليمي بين دول الجنوب عامة وفي وطننا العربي خاصة حيث التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة ضرورة حياتية، وهنا تلعب مؤسسات جامعة الدول العربية دوراً كبيراً.

11- العمل على ضرورة إيجاد نظام عالمي أكثر عدلاً واكثر ديمقراطية لكي تكون الدول النامية عضواً مشاركاً وفاعلاً فيه وليس على هامشه مما يساعد هذه الدول على مواجهة أزماتها.

إن مناقشة حالة الغنائية واللاوعي التي درج عليها مثقفون وقادة الراي في البلدان النامية بالاكثار من ترداد القضايا وتشكيل خلفية وهمية لصانعيها لم تعد مجدية في هذا العصر الجديد.

فالقرن الجديد هو قرن مابعد التكنولوجيا، قرن اللدائن والبلاستيك والاحجام الصغيرة وقوة الذرة وزخم الحاسوب والاعلام الآلي وآليات السرعة

الضوئية والصوتية والعمليات الجراحية عن بعد وسيكون مصير المتخلفين يشبه وضع المخادع لنفسه، المضلل لامته ولمجتمعه، فعلينا في البلدان النامية التركيز على الانسان الفاعل الذي خلص نفسه من اسار القوالب والعقد، الانسان المهيأ للتعامل دون التضايق الفاعل المتحرك القادر على السيطرة على معضلات البشرية وبذلك ليس فقط يمكننا ان نحقق تنمية اقتصادية في بلداننا النامية تؤسس لبناء مجتمع متطور ومتقدم وأمة قادرة مهابة الجانب.

المصادر :

1- د. حازم الببلاوي -النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، عالم المعرفة -2000 ص 106 العدد 257.

2- المصدر السابق ص 108.

3- مارك بلو تدال -منتدى دافوس سنة 1996.

4- د. حمدي أبو النجار -مجلة المستقبل العربي عدد 9ص 175 بيروت -لبنان.

5- المحرقة والخلاص -نبيل فوزات نوفل -دمشق 2000 دار حازم.

6- إعلان طرابلس -المؤتمر الاول للعلوم الاساسية خلال الفترة من 23-28 ايلول عام 1999 -طرابلس -الجماهيرية العربية الليبية.

حول عملية التطوير والتحديث والاصلاح في القطر العربي السوري

اصدرت القيادة القومية التعميم رقم / 1075 /تاريخ 2001/2/17 حول عملية التطوير والتحديث والإصلاح والمواقف منها في الداخل والخارج وفيما يلي نص التعميم:

مقدمة :

انتقلت سورية العربية بعد ثورة آذار عام 1963من عهود الانقلابات العسكرية والانفصال وعدم الاستقرار وتخلف الاقتصاد والمجتمع، إلى عهد البناء والتوجه الكامل نحو تعزيز مسارات التنمية والتقدم. وجاء هذا الانتقال تتويجاً لمسيرة طويلة من النضال، متعدد الأوجه، حققت فيه جماهيرنا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي إنجازات تراكمت وتصاعدت وصولاً إلى ثورة آذار. وقد تخلصت الثورة من عوائقها الذاتية والموضوعية عبر الحركة التصحيحية التي قادها في السادس عشر من تشرين الثاني 1970 القائد الخالد حافظ الأسد. وبهذه الحركة دخلت سورية عهداً جديداً يستند إلى نهج واضح المضامين والاهداف، يستند إلى مبادىء الحزب ويهدف إلى تلبية حاجات الشعب وتطور المجتمع وتقدمه. إنه نهج الواقعية التغييرية أو الثورية الذي يربط بين الفكر والفعل، بين النظرية والواقع ، فيخط للممارسة طريقاً تسمح بتوجيه الواقع عبر معرفة الإمكانات المتاحة وعبر الاستخدام الأمثل للطاقات في الظروف المتغيرة التي تطرحها المراحل المتتالية. وهذا النهج يستند إلى المبادىء والأهداف كمعيار أساسي

تقاس عليه الأفعال والتحركات . هذا الفهم يتطلب التعامل مع عملية البناء الشامل على اعتبارها صيرورة مستمرة تتطور مراحلياً استناداً إلى قواعد وأهداف ثابتة مما يعني ان التطورية المستمرة سمة لازمة للحركة، حركة الواقع وحركة الانسان وقد عبر القائد الخالد حافظ الأسد عن هذا التطابق بين الحركتين بقوله :«إن حركة الحزب هي حركة التاريخ وهي حركة الحياة». واستناداً إلى هذا النهج تحققت عبر العقود الثلاثة الماضية إنجازات شاملة غيرت وجه سورية وبنيتها ودورها القومي والعالمي. وهذه المنجزات واضحة تعبر عن نفسها بحضورها القوي في مجمل مناحي الحياة حولنا. وقد قامت استناداً الى وحدة وطنية ناجزة واستقرار تتميز بهما سورية في مرحلة من مراحل التطور العالمي المتسم بالتقلبات والتوترات المستمرة..

التطوير والتحديث :

إن نهج التصحيح، في فهمه الصائب لفحوى العلاقة بين ارادة الانسان وحركة التاريخ، أكد مفهوم التطوير باعتباره مفهوماً جوهرياً في مجمل هذه العلاقة. وقد شهدت مسيرة البناء منذ عام 1970 تطويراً متتابعاً مستمراً، وطرحاً للأولويات، وتعاملاً متغيراً مع المتغيرات استناداً الى قواعد ومنطلقات ثابتة. لكن، بما ان الحركة لاتقوم على الرتابة، فإن التطوير ايضاً يكون في بعض المراحل المفصلية اكثر عمقاً وحضوراً، وتشتد الحاجة إليه، لامن أجل الهدم والفوضى وانما من أجل استمرار البناء واستكماله ودفعه الى الامام وتعزيز مساراته في ظروف متغيرة ومتطورة، وبما يلبي باستمرار حاجة الشعب ومصلحة المجتمع. وتتسم الفترة الحالية التي تلت انعقاد المؤتمر القطري التاسع للحزب في انها مفصل بين مرحلتين، لكل منهما ظروفها وخصائصها وواقعها، لكنهما متكاملتان تكامل الجذع، والجذع مع الفروع. ولما كان حزبنا القوة الجماهيرية الأكثر تنظيماً وقائد الدولة والمجتمع، كان من الطبيعي أن يكون هو المبادر في استكشاف آفاق التطور والتأكيد على التطوير والتحديث كحاجة ملحة

من الحاجات التي تؤمن استمرارية المسيرة وتصاعدها. وقد جاء المؤتمر القطري التاسع للحزب ليؤكد على التطوير والتحديث ويرسم الملامح الأساسية للتطور اللاحق. كما جاء خطاب القسم الذي ألقاه الرفيق الرئيس بشار الأسد في مجلس الشعب ليحوّل هذه الملامح إلى مهام محددة للمجتمع والدولة وليوطد مناخ الحوار والنقاش وسماع الرأي الآخر على قاعدة اشتراك الجميع في بناء الوطن والحفاظ على المنجزات التي تم بناؤها والتطوير والإصلاح والتحديث بالاستناد إليها، ومن أهمها الوحدة الوطنية. والتطوير هو توجيه التطور أي تأكيد ارادة الانسان في التعامل مع حركة الواقع.. كما انه منهج لمعالجة مايصيب المسيرة من صعوبات وخلل وعوائق واختناقات وماتراكم من سلبيات بهدف اطلاق طاقات هذه المسيرة من جديد في آفاق المستقبل. ومن الواضح ان صعوبات مختلفة أصابت مسيرة التطور الشامل في الفترة الماضية وسلبيات مختلفة أفرزتها المرحلة الماضية، منها ماهو ذو مصدر ذاتي كضعف الرقابة وضعف جاهزية المؤسسات وقصور الأداء مما أدى إلى ظواهر شاذة كالفساد والرشوة والتسيب واللامبالاة وعدم الاحساس بالمسؤولية والهدر والبيروقراطية وغير ذلك. وقد اتخذت اجراءات لمعالجة هذه التشوهات وأكد الرفيق الرئيس بشار الأسد في مقابلته الأخيرة مع صحيفة «الشرق الأوسط» استمرار هذه المعالجة عبر معالجة القضايا المذكورة.. ومنها ماهو ذو مصدر موضوعي كالصعوبات الناجمة عن الوضع الاقتصادي العالمي والضغوط وقصور مصادر النمو الداخلية والتزايد الكبير في عدد السكان وانهيار أسواقنا التقليدية في الدول الاشتراكية ومتطلبات التزايد الكبير في عدد السكان ومتطلبات الدفاع المتزايدة وارتفاع البطالة وغير ذلك. وقد تم البدء باجراءات لمعالجة هذه الأوضاع استناداً إلى قرارات القيادة القطرية.. كما تتابع القيادة هذا الموضوع الذي يتطلب جهود الجميع في الاقتصاد والمجتمع، كما يتطلب فترة أطول لظهور نتائج ملموسة.. ومنها ماهو ذو مصدر تلقائي إذ ان بعض الصعوبات تنتج عن النمو السريع ذاته، لان حلّ مشكلة

اقتصادية ما يخلق مشاكل جديدة، وهذه هي طبيعة التطور.. فمثلاً التوسع الكبير في انتاج الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى خلق اختناقات كبيرة في مجال التسويق والتخزين والتعليب وغيرها مما يحتاج إلى استثمارات كبيرة.

اتجاهات التطوير:

من الطبيعي أن تبدأ عملية التطوير بالتركيز على قوة التطوير أي الحزب وقد أقرّت القيادة مشروعاً لتطوير الحزب، كما أقرت اجراءات لتفعيل دور الحزب، وتم البدء بتطبيق أسلوب جديد للديمقراطية المركزية في الحزب بإجراء انتخابات ممثلي الحزب إلى المؤتمر القطري، ومن ثم انتخاب القيادات الحزبية القاعدية: الفرق — الشعب — الفروع. كما اتجه التطوير نحو أحزاب الجبهة في اطار فتح مقرات علنية واصدار صحف مما يعزز دور هذه الأحزاب. واتجه التطوير أيضاً نحو تعزيز دور قطاعات الشعب والمنظمات الشعبية والشخصيات والفعاليات المختلفة والعمل معها لتكون قريبة من فكر الحزب وتلعب دورها في مسيرة البناء والتطور. واتخذت القيادة قرارات وتوجهات عدة على مستوى القطاعات الاقتصادية ومعالجة الوضع الاقتصادي بجميع فروعه وقطاعاته. وركزت على أولوية القطاع الزراعي ومواصلة دعمه ومعالجة أوضاع القطاع العام الصناعي وتحسين أدائه وتحديثه، وتحديث تجهيزاته وتطوير أنظمته عبر مبدأ الفصل بين الملكية والإدارة وتطبيق المعايير الاقتصادية عليه لاسيما فيما يتعلق بالجودة والسعر والربح، والتأكيد على دور الدولة في قيادة الاقتصاد الوطني لضمان النمو الاقتصادي من جهة وتحقيق التوازن الاجتماعي من جهة ثانية. كما أقرت تطوير القطاع المصرفي بأنظمته وآليات عمله والسماح بإنشاء مصارف بشكل شركات مساهمة وسوق للأوراق المالية والسماح للقطاع الخاص بإقامة منشآت مصرفية تحت رقابة البنك المركزي، وتطوير قوانين الاستثمار، وخلق روح المنافسة الاقتصادية بين قطاعات التعددية في إطار خطة الدولة. واتخذت القيادة كذلك قرارات لمعالجة أوضاع التعليم العالي، وسياسة القبول بالجامعات وإحداث

جامعات خاصة.. وهناك قرارات عدة تركز على معالجة مواضيع أخرى في مجال التربية والرياضة والإيجار وغيرها. وقد اتخذت الحكومة إجراءات لتنفيذ هذه القرارات، كما يواصل مجلس الشعب مناقشة وإقرار مشاريع القوانين اللازمة التي يطالعها الرفاق في الصحف اليومية. وركزت القيادة على تعزيز دور سورية القومي وتقوية آليات التعاون والتضامن العربي والعمل العربي المشترك، ودور حزب البعث العربي الاشتراكي في تفعيل الحالة الشعبية القومية، ومواجهة المشروع الصهيوني ودعم الانتفاضة، وتعزيز روح المقاومة، مع التركيز على تحويل الشعارات الى صيغ عمل ملموس ومحدد.

المواقف من عملية التطوير:

لا شك أن حزبنا انطلق من موقع القوة، وليس الضعف، في طرحه لقضايا التطوير على أساس النهج الثابت. كما انطلق من معرفته بقوانين التطور، وإيمانه بأن التطوير الذي لا تقوده قوة شعبية جماهيرية منظمة وقادرة ينتهي الى الفوضى وربما الانهيار الكامل والوقوع رهينة المصالح الضيقة الخاصة التي غالبا ما تكون مدعومة من الخارج. ولعل أهم ما يبرز ثقتنا هو ذاك التأييد الجماهيري الشامل لنهج البناء والتنمية والتطوير والتحديث. وهذا التأييد ظهر عبر الالتفاف الجماهيري الكبير حول قيادة الرئيس بشار الأسد والاستفتاء الشعبي والدعم الواسع لقررات المؤتمر القطري التاسع ولخطاب القسم. كل هذا يشكل حالة شعبية داعمة لتوجهات التطوير والتحديث على أسس النهج الثابت وقواعده. وبوجه عام لقي التطوير في سورية ترحيباً وارتياحاً عربياً إذ انه يعزز دور سورية الإيجابي في المنطقة ويسهم في استقرارها وقوتها التي هي قوة للعرب. بل إن مؤشرات الإعجاب بما تم في سورية من انتقال هادىء، شعبي ومؤسسي، للسلطة بعد رحيل القائد الخالد، لوحظت في الدوائر العربية الرسمية والشعبية، والعالمية الصديقة. لكن هناك بعض الجهات الخارجية التي راهنت على دخول سورية المعاصرة فترة من

الفوضى والتوتر وانعدام الوزن بعد رحيل مؤسسها وباني نهضتها. وعندما أسقط في يدها وخرجت سورية من المحنة أكثر قوة وتماسكاً، حاولت — وما زالت تحاول — تشويه سمعة سورية وإظهارها بمظهر الضعف، والاساءة الى تجربتها في البناء والتطور وإلى وحدتها الوطنية، وإضعاف سورية تمهيداً لخلق حالة من الفوضى والتسيب. كما أن هدف هذه الجهات الإساءة الى مبدأ الاستقلالية والخيار الحر في النمو، وهو مبدأ تطبقه سورية وتعتبر رائدة فيه بين الدول النامية. وقد استغل بعض الأشخاص والمجموعات ذات الأصول والدوافع المختلفة مناخ الحوار، فمنهم من لفظته الأحزاب التي كان عضواً فيها، وبينهم من هو منبهر ومعجب بالانموذج الغربي، ومنهم جماعات وصولية باحثة عن الزعامات، كما يوجد بينهم بعض الحاقدين. وهناك أفراد لا يستبعد أن تكون لهم صلات بالخارج، وهذا يبدو خلال طروحاتهم التي تدعو للهدم وإعادة البلاد الى أجواء الفوضى والتسيب. وتطرح هذه المجموعات أفكاراً وشعارات مختلفة، منها ما هو يتعلق بالسلبيات التي بدأ الحزب والدولة بمعالجتها (وخاصة الفساد والركود الاقتصادي) لكن هناك مجموعة من الطروحات التي تركز على تجاوز الدستور عبر ما يسمونه بأولوية الإصلاح السياسي وتركيزهم أن هذا الاصلاح يتطلب تحقيقه انهاء النظام السياسي والعودة بسورية الى مراحل الضعف والتوتر والصراعات والقضاء على الوحدة الوطنية والاستقرار. وهذه الطروحات التي تنكر جميع الإيجابيات التي تضمنتها تجربة البناء في العقود الماضية هدفها انتزاع سورية من سياق أهم مرحلة في تاريخها المعاصر (عهد التصحيح). ويفهم من أصحاب هذه الطروحات بأنهم يفضلون العودة الى المراحل التي سبقت الثورة وإن لم يقولوا ذلك خجلاً. وهذا يعني العودة الى مراحل الاحتلال الأجنبي أو الانقلابات والتوتر والفوضى والتخلف الاقتصادي والاجتماعي. كما هناك طروحات حول المجتمع المدني المقصود منها إضعاف الدولة وتقزيم دورها.

وقد قال الرفيق الأسد في حديثه لصحيفة الشرق الأوسط: ان المجتمع المدني هو مجتمع حضاري نشأ عن تراكم الحضارات عبر آلاف السنين، وسورية لها تاريخ يمتد لأكثر من ستة آلاف عام من التاريخ الحضاري، والقول باننا نريد أن نبني مجتمعاً مدنياً يعني بأننا نريد أن نلغي كل هذا التاريخ لنبدأ بتاريخ جديد، وأضاف: هذا غير واقعي بل خيالي، ومن يخرج من تاريخه فهو يخرج من الحاضر ومن المستقبل». وقال إن المجتمعات تتطور في سياقها الطبيعي وليس من خلال مصطلحات يفترضها البعض ويريد أن يجعل منها قوالب صغيرة يحشو فيها مجتمعات كبيرة فيعيق حركتها ويدفعها للضمور. وأكد أن مؤسسات المجتمع المدني موجودة في سورية لكن الأولوية لبناء مؤسسات الدولة، وأن تكون مؤسسات المجتمع المدني لاحقة للدولة داعمة لها وتستند إليها ولاتبنى على أنقاضها. ويطرح بعض هؤلاء مقولة (السلم الأهلي) متناسين أن هذه المقولة تطرح في بلاد تعيش صراعات فئوية أو أهلية أو غيرها. وهذا الوضع غير موجود في سورية التي تعيش وحدة وطنية ناجزة واستقراراً راسخاً. وهناك وثيقة طرحها البعض تؤكد مخاطر توجهاتهم، تتحدث عن التنوع الثقافي والقومي والإثني والمذهبي والطائفي في محاولة لإلباس هذا التنوع لبوساً سياسياً وبالتالي زرع بذور التفرقة بين أبناء الوطن على قاعدة المعايير المذكورة والقضاء على الوحدة الوطنية المبنية على القواسم المشتركة لجميع أبناء الوطن. كما أنهم لم يذكروا في طروحاتهم الخطر الصهيوني ولادور سورية القومي ولا الصراع العربي الإسرائيلي مما يؤكد رؤيتهم غير العلمية لواقع سورية ودورها، إذ انهم يرونها في الفراغ الذي يتخيلونه بعيداً عن ارتباطات الواقع وبناه الحقيقية، وكأن سورية كما يفهم من طروحاتهم ليس لها علاقة بالعرب، ويتناسون انها محركة الوعي القومي العربي وحاضنة النضال القومي من أجل ان تستعيد الأمة مكانتها ودورها الحضاري الانساني. إن هؤلاء يسيئون إلى الوطن، والنتيجة واحدة سواء جاءت الإساءة عن قصد أو عن غير قصد، ففي كلتا الحالتين يخدم الإنسان

أعداء وطنه وعليه أن يتحمل مسؤوليات ذلك، قاصدا كان أو غير قاصد.

أيها الرفاق:

إن ظهور هذه المجموعات والأفراد لن يثنينا عن عملية التطوير ومناخ الحوار الإيجابي المسؤول وسماع الرأي الآخر الذي هدفه البناء والتطور. إن التطوير المجدي هو ذاك الخاضع للضوابط والذي يتقدم بتؤدة لكن بثقة وقوة، وهو التطوير الذي يقوده حزبنا بثقة وتصميم وتؤيده جماهير شعبنا الواسعة وتدعمه بكل قواها.

إن الآراء التي تستغل مناخ الحوار لتسيء استعماله وتحاول الهدم والتشويه والتخريب سوف يكون أصحابها مسؤولين عنها ولن يكون المجال مفتوحا أمامهم لتحقيق أهدافهم فوطننا قوي بتجربته الرائدة وحزبه وجماهيره وكل قواه العاملة من أجل التقدم والتطور وخدمة مصالح الشعب، وإن مناخ الحوار يضع أمام حزبنا، أعضاء وهيئات، مهام متعددة تتطلب تكثيف نشاطهم بين ابناء الشعب في مختلف قطاعاتهم وفي جميع مواقعهم، وحضورهم في كل مواقع الحوار والنقاش وإيضاح نهج الحزب ومفاهيمه للتطوير والتحديث، والتصدي لكل محاولات التشويه والتضليل وهذه الجاهزية تتطلب من الرفاق متابعة التطورات، وتطوير الوعي والفهم والتحليل وتعميق المدارك بما يقوي القدرة على النقاش والحوار والدفاع عن توجهات الحزب والجماهير ومبادئه وأهدافه الكبرى. إن ماطرحه الرفيق الرئيس بشار الأسد في مقابلته الشاملة مع صحيفة (الشرق الأوسط) تضمن توضيحات وشرحا لاتجاهات التطور، كما تضمن ردودا على مايطرح من تساؤلات، وتحليلاً عميقاً لدوافع الأفراد والمجموعات التي تحاول استغلال توجه التطوير ومناخ الحوار، كما تضمن إشارة إلى النوايا السيئة في التنكر لتاريخ سورية المعاصر وفي التوجه نحو هدم ماتم بناؤه بدل الإسهام الصادق في مسيرة التطوير. وعلى رفاقنا وجماهير شعبنا قراءة حديث الرفيق الرئيس قراءة واعية واعتباره دليل عمل في تحركاتهم ونضالهم.

من ذاكرة الحزب

المناضل

هذه الزاوية والتي سترد في كل عدد من اعداد «المناضل» تحت عنوان «من ذاكرة الحزب» إنما تهدف إلى تذكير الرفاق بتاريخ حزبهم -حزب البعث العربي الاشتراكي وبنضاله خلال فترات زمنية مختلفة. فالمسيرة النضالية للحزب منذ تاسيسه وحتى الآن تتميز بانها كانت دوماً حافلة بالانجازات الهامة التي حققها الحزب على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعلمون أيها الرفاق بأن الحزب قد حدد منذ مراحل نشأته الأولى توجهاته الاستراتيجية العامة، وجعل في مقدمة أهدافه هدف الوحدة العربية الشاملة بوصفها هدفاً رئيسياً ووضعها في مركز اهتماماته لا من الناحية النظرية فحسب بل من الناحية العملية أيضاً وكانت الوحدة السورية -المصرية تمثل أولى خطواته على هذا الصعيد بالرغم من أن الحزب كان آنذاك لايزال خارج السلطة.

وكان الحزب قد اعلن دوماً من خلال أدبياته الفكرية ومواقفه السياسية المختلفة بأن هدف الوحدة لايفوقه من حيث أهميته التاريخية والاستراتيجية اي هدف آخر.

لكن مما تجدر الاشارة إليه أن طرح شعار الوحدة نظرياً لايعني العمل على تحقيقها بقدر مايعني استعادتها بعد أن كانت قائمة في مرحلة تاريخية سابقة واستمرت لعدة قرون، ذلك أن هذا الطرح من شانه إظهار نوع من التواصل وعدم الانقطاع في نضال الأمة من أجل استعادة وحدتها. إلا أن ذلك لايعني بطبيعة الحال بان الحزب لم يأت بشيء جديد لدى طرحه شعار الوحدة أو يعفيه من استحقاقه للدور النضالي في تحقيق هذا الانجاز الكبير، لأن إعادة توحيد الأمة العربية وفي ظل ظروف تاريخية مختلفة، وعلى أسس جديدة، إنما تشكل عملية متعددة الوجوه والجوانب،

وبالغة التعقيد، ذلك لأن الوصول إلى هذا الهدف غدا أنه يستلزم توافر ظروف موضوعية معينة فإنه يقتضي أيضاً مواجهة إرث الماضي برمته، والذي تكون خلال عهود السيطرة الاستعمارية قديمها وحديثها، بما انطوى عليه من تراكمات ورواسب سلبية ومرضية، وخلق من عوائق وتحديات أمام حركة التحرر العربي، تمثلت في مظاهر واشكال متعددةوجدت تعبيرها في حالة التمزق والتفكك والاحباط التي عانى ومازال يعاني منها، المجتمع العربي، وفي محاولة البحث عن ملامح واضحة للطريق نحو الوحدة، وأسلوب تحقيقها في عصر مختلف من حيث طابعه وسماته، والعمل على إيجاد صيغ وأطر جديدة للتوحيد السياسي والاقتصادي علماً بأن التجارب الوحدوية بمجموعها والتي شهدتها أمتنا خلال النصف الثاني من القرن المنصرم لم يقيض لها النجاح.

ومع ذلك فإن الحزب سيستمر في البحث عن أفضل الصيغ الممكنة لتحقيق الوحدة ثنائياً أو إقليمياً أو قومياً في المستقبل مادامت لم تتحقق بعد، ومادام النضال من أجلها لازال مستمراً.

ونظراً لأهمية الدور الذي لعبه الحزب على هذا الصعيد، فإننا نعيد إلى ذاكرة الرفاق بعضاً مما ورد في تاريخ الحزب حول أول تجربة جدية لقيام الوحدة بين القطرين الشقيقين سورية ومصر.

• في الثاني من شباط عام (1958) أصبحت الوحدة بين القطرين السوري والمصري حقيقة حية واعلن عن قيام الجمهورية العربية المتحدة بعد بيان /7/ شباط الذي أعلن في كل من مجلس النواب بسورية ومجلس الأمة بمصر، وتضمن المبادىء العامة والاسس الكبرى لقيام الدولة الجديدة والاستفتاء الشعبي يوم /21/ شباط والذي بموجبه أعلن الشعب في القطرين باجماع منقطع النظير ارادته الواضحة بقيام الوحدة وانتخاب جمال عبد الناصر رئيساً وقائداً.

ولقد نظر حزب البعث العربي الاشتراكي إلى الوحدة التي قامت في عام 1958 بين القطرين السوري والمصري على أنها امتداد وطننا العربي الكبير، وطريق لخلاص شعبنا العربي من واقع التجزئة والتخلف والاستغلال واستجابة لآمال الجماهير العربية وطموحها، ببناء الدولة العربية الجديدة كنواة لوحدة العرب

الكبرى والشاملة، ومنارة استقطاب لنضال جماهيرنا المكافحة في مختلف اقطارها من أجل تحررها السياسي والاقتصادي، ومن اجل سيرها في طريق التقدم واحداث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بنية المجتمع العربي، وجعلت الشخصية العربية القادرة على ان تعبر عن وجود امتنا وحيويتها واستمرار ادائها لرسالتها الحضارية للانسانية جمعاء، وتعد ولادة دولة جديدة باسم الجمهورية العربية المتحدة في تلك المرحلة بارادة شعبية جماعية في القطرين اللذين شكلا فيما بعد اقليم الشمال والجنوب في دولة الوحدة بمثابة تحول كبير لم يكن ليتم لولا قيام ثورة /23/ تموز - يوليو في القطر المصري عام 1952 بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، تلك الثورة التي وضعت مصر على طريق ممارسة دورها العربي والتحرر والتقدم. وكذلك اللقاء الذي تم بين حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادة الثورة في مصر - من خلال النضال المشترك ضد الاستعمار ومشاريعه في المنطقة وضد التخلف، وسيطرة الاقطاع والرأسمالية على مقدرات شعبنا في القطرين وضد التجزئة والكيانات الهزيلة، ومن أجل بناء الوحد، ووضع شعبنا في طريقه الطبيعي ليمارس مسؤولياته في بناء المجتمع الجديد ولتلعب امتنا دورها الحضاري والانساني واخلاصاً للحقيقة والتاريخ نقول بان ولادة الجمهورية العربية المتحدة تعتبر تجسيداً لمقررات حزب البعث العربي الاشتراكي التي أعطت النضال العربي المعاصر مضمونه القومي التحرري الديمقراطي الشعبي والاشتراكي وحركت أوسع الجماهير لتناضل دفاعاً عن وجودها القومي في وجه الدعوات الشعوبية والإقليمية والانعزالية وتبني وحدتها القومية من جديد، وتسير في طريق الثورة والتقدم وبناء الحضارة العربية الحديثة كجزء من التراث الانساني المعاصر» (1)

- نتائج قيام الوحدة على حركة النضال العربي التحرري

ترتب على قيام الجمهورية العربية المتحدة نتائج مباشرة اهمها:

1- انتصار الحركة القومية العربية وخروجها من المعركة ظافرة على أعدائها.

2- فشل المخطط الاستعماري الذي كان يتطلع نحو ضرب سورية وعزل مصر وغطى على مكاسب الاستعمار الآنية ولاسيما في الاردن بعد ضرب الحركة الوطنية.

3- الانتصار على الدعوات الإقليمية والانعزالية وتجاوزها.

4 - قيام الدولة الجديدة أدى لازدياد قوة القومية العربية وأثرها بشكل عجيب وخلاق ومفجر لطاقات العرب.

5- أكد قيام الوحدة ان العرب أمة واحدة وجاء قيام الجمهورية العربية المتحدة نسفاً للمحاولات المصطنعة والزائفة، والمشبوهة في انكار وحدة الامة العربية.

6- ميلاد الدولة الجديدة اكد بأن الوحدة العربية كهدف قومي ليست حلماً جميلاً واملاً بعيداً بل انها حقيقة اقوى من كل حقيقة اخرى في حياة العرب.

7- إن قيام الوحدة يؤكد بأن التحرر والوحدة كهدفين قوميين متلازمان لايجوز ولايمكن فصل احدهم عن الآخر.

8- إن الطريق الواضح للنضال القومي في كل جزء من أجزاء الوطن العربي من أجل التحرر والوحدة لابد وأن يصل للانضمام للجمهورية العربية المتحدة بداية الواحدة ونواتها.

9- إن قيام الدولة النواة للوحدة جعل هدف الوحدة هدفاً تنفيذياً مباشراً.

10- إن قيام الدولة الجديدة بداية مرحلة جديدة من العمل والبناء والسير لتحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحدة.

11- قيام الدولة تعبئة مادية ومعنوية واساس جدي لاستعادة الوطن السليب والانتصار على الصهيونية واسرائيل.

12- قيام الدولة وتبنيها سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز كسياسة دولية جعل منها قوة مؤثرة وداعمة لنضال الشعوب المكافحة ضد الاستعمار والساعية للتحرر» (2)

المصادر

(1)- نضال حزب البعث العربي الاشتراكي (1943 -1980)
- دراسة تاريخية تحليلية موجزة - القيادة القومية - دمشق 1981 ص 53 -54
(2) المصدر السابق نفسه ص 55 -65

أنشطة ووثائق

● إعداد الرفيق : نصوح زبيدي

● **القيادة القومية :**

● استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري كانون الثاني وشباط كلا من:

- ضياء الدين داود الأمين العام للمؤتمر القومي العربي والمفكر أحمد صدقي الدجاني عضو أمانة المؤتمر ومحمد فائق الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان والاعضاء في الاجتماع التأسيسي للجنة الشعبية العربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومقاومة المشروع الصهيوني.

- وفداً قيادياً من الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان برئاسة السيد جبران العريجي رئيس الحزب.

- بشارة مرهج وزير الدولة اللبناني والدكتور معن بشور نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي.

ودار الحديث خلال اللقاءات حول قضايا المنطقة، ومشكلاتها الرئيسية، وعلى رأسها مشكلة الصراع العربي الصهيوني وسبل تحقيق السلام كما تطرق الحديث الى القضايا والاهتمامات المشتركة.

● والتقى الرفيق الأمين العام المساعد للحزب مع المشاركين في برنامج التثقيف الحزبي والسياسي من فروع الحزب وشعبه في الجيش والقوات المسلحة وذلك في بداية افتتاح دورة النشاط الثقافي لهذا العام الذي تقيمه الادارة السياسية للكوادر الحزبية وتطرق الرفيق الأمين العام المساعد في كلمته الى مختلف القضايا السياسية والحزبية

ورد على كافة الأسئلة المطروحة.

● تلقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب برقية تهنئة من السيد كريم بقرادوني –نائب حزب الكتائب اللبنانية –بمناسبة حلول العام الجديد ومما جاء فيها:

«.. أود في هذه المناسبة أن أؤكد لك بأنني أدرك مدى الخطر الذي تشكله اسرائيل على مستقبل لبنان، وأني على يقين ان التضامن اللبناني –السوري هو الطريق الوحيد لجبه هذه الأخطار على بلدينا. ومايقوم به الرئيسان اميل لحود وبشار الأسد في هذا الإطار يبشر بأننا على مشارف التحرير الكامل والنهضة الجديدة».

زيارة وفد حزبي قيادي إلى كوبا

قام الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب على رأس وفد حزبي قيادي ورسمي بزيارة إلى كوبا خلال الفترة ما بين 14-2001/1/24 اجرى خلالها مباحثات سياسية وحزبية مع عدد من المسؤولين الكوبيين أسفرت عن توقيع اتفاق تعاون للعامين القادمين كما شارك في أعمال الدورة السادسة لاتحاد المؤسسات العربية الامريكية فيآراب التي انعقدت في هافانا خلال الفترة مابين 18-2001/1/20، وأعمال الدورة الخاصة لمنظمة /أوسبال/ وذلك بمناسبة الذكرى /35/لتأسيسها.وفي طريق العودة توقف الوفد في مدريد والتقى قيادات الأحزاب الأساسية في اسبانيا. كما التقى الجالية العربية السورية المقيمة هناك.

● **تأسيس اللجنة الشعبية العربية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومقاومة المشروع الصهيوني.**

بمبادرة من حزب البعث العربي الاشتراكي في إطار ايجاد صيغة قومية تنسق بين كل الفعاليات الشعبية العربية لدعم الانتفاضة وامداد الشعب الفلسطيني بكل وسائل الدعم السياسي والمعنوي والمادي فقد توصل الحزب مع بعض التنظيمات الشعبية العربية الى اطلاق مبادرة من الأمين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب والأمين العام لاتحاد المحامين العرب بدعوة شخصيات عربية بارزة في أقطارها ومعروفة بنضالها لتأسيس لجنة شعبية عربية على المستوى

القومي تستكمل بتأسيس لجان وطنية في كل قطر عربي لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

وبناء عليه فقد انعقد الاجتماع التأسيسي للجنة في دمشق بتاريخ 2001/1/10 بحضور الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب وشخصيات بارزة من مختلف الأقطار العربية ومن مشارب فكرية مختلفة قومية ودينية ووطنية وتقدمية وليبرالية وممثلين عن منظمات شعبية ونقابات مهنية عربية.

وقد انتخبت اللجنة في ختام اجتماعها الأول مكتباً تنفيذياً يمثل البلدان العربية لمتابعة قرارات وتوصيات الاجتماع التأسيسي.

وصدر عن الاجتماع بيان ختامي حدد فيه المحاور الأساسية لعمل اللجنة بالأمور التالية:

– التركيز على عنوان التحرير للأرض العربية والاهتمام الاعلامي بكل مايدعم الانتفاضة على مختلف الصعد العربية والإسلامية والعالمية. – التعبئة العامة لفئات المجتمع العربي وشرائحه كافة – مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكل أشكاله ومستوياته وتقديم العون المادي للانتفاضة وللشعب الفلسطيني – التواصل والحضور العربي والاسلامي مع العالم –كشف الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في المنابر الدولية المعنية واحياء قرار الأمم المتحدة الذي يدعو إلى مساواة الصهيونية بالعنصرية –اعلان يوم عربي لدعم الانتفاضة والتأكيد على أن المقاومة هي طريق التحرير وأن ماأخذ بالقوة لايستعاد بغير القوة.

مؤتمر القدس الأول

– شارك الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القدس الأول الذي عقد بتاريخ 2001/1/28 في بيروت.

كما شارك في الجلسة الرفيقان عصام القاضي عضو القيادة القومية للحزب وجورج صدقني عضو القيادة القومية الاحتياط، وفعاليات وشخصيات عربية واسلامية ووزراء لبنانيون وسفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدين في العاصمة اللبنانية وجمع غفير من المواطنين.

ويندرج هذا المؤتمر في إطار المؤتمر القومي الإسلامي الذي دعت إليه اللجنة التحضيرية لتأسيس مؤسسة دائمة اسمها مؤسسة القدس تعنى بالمدينة المقدسة وشؤونها وحشد الدعم لها والحفاظ على طابعها العربي في وجه محاولات التهويد.

وقد ألقى الرفيق الاحمر كلمة في المؤتمر تحدث فيها عن عروبة القدس مؤكداً أن معركة القدس هي معركة العرب والمسلمين والمسيحيين، وأشاد الرفيق الاحمر بانتفاضة الأقصى التي تعبر عن ارادة المقاومة عند شعبنا العربي والفلسطيني.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر العراقي

صدر عن قيادة قطر العراق للحزب العددان رقم /110/ و /111/ من صحيفة صوت الجماهير. وقد تضمنت الصفحة الأول من العدد /110/ بطاقة تهنئة للرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية وللقيادة القومية وكافة الرفاق الحزبيين من قيادة قطر العراق للحزب بمناسبة عيد الفطر السعيد وأعياد الميلاد ورأس السنة.وتناولت افتتاحية العدد تحت عنوان الاستدراج إلى الافخاخ «حول قيام النظام العراقي باستدراج المعارضة العراقية المقيمة في بريطانيا».

وفي التحليل الاخباري تناول العدد وتحت عنوان «المشهد العراقي مع اطلالة عام جديد» وذلك من خلال عرض الواقع الاقتصادي والمعاشي للمواطن العراقي وتحكم النظام العراقي بواردات النفط وانفاقها على أزلامه وحرمان الشعب منها.

وفي باب شؤون داخلية نشرت الصحيفة موضوعاً بعنوان «الأمم المتحدة وحقوق الانسان في العراق».

وفي باب قضايا عربية تناولت موضوعان هما: «قرارات الأمم المتحدة الأخيرة... تأكيد على الحق العربي» - «حول قضية الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين في السجون الاسرائيلية».

وأوردت عدداً من المواضيع في بابي الدراسات وقضايا دولية وهي: «قراءة مستقبلية للواقع من داخل الكيان الصهيوني - الوهم الامريكي الكبير... نظام مضاد للصواريخ - الانتخابات الكندية النتائج والمدلولات».

أما افتتاحية العدد /111/ فجاءت تحت عنوان «رصيد سورية وقدرها التاريخي» حول المستجدات الأخيرة وعلاقة سورية بالعراق. والتأكيد السوري على وحدة أرض وشعب العراق. وكما قال الرئيس بشار الأسد «لانه لايجوز لأية قضية خلافية أن تؤثر على القضايا المركزية فلسطين والانتفاضة... وسلامة ووحدة الأراضي العراقية والتضامن العربي...».

كما نشرت الصحيفة مقتطفات من حديث الرئيس الدكتور بشار الأسد لصحيفة الشرق الأوسط مؤكدة على كلامه (.. أبوابنا مفتوحة للجميع.. ومن أجل التضامن العربي تنبذ الخلافات... سورية لم تتدخل في الشؤون السياسية الداخلية للعراق، وهي لم تقف مع طرف ضد طرف..)

- أما التحليل الاخباري للعدد /111/ فجاء تحت عنوان «استمرار التداعيات المرعبة في حياة شعبنا» حول حياة المواطن العراقي ومعيشته في ظل النظام القائم والحصار الجائر وتبعاته.

وقد كتب الدكتور فاضل الانصاري - موضوعاً بعنوان «الفكر القومي والوحدة العربية في مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي الجانب التاريخي في تكوين الأمة والتحديات الأولى» وقد نشرت الصحيفة القسم الأول منه على الصفحة السادسة.

وتحدثت الصحيفة في باب قضايا عربية عن «تاسيس اللجنة الشعبية العربية لدعم الانتفاضة ومقاومة المشروع الصهيوني».

وفي باب دراسات نشرت موضوعاً بعنوان «المتغيرات الدولية، التضامن العربي –في كلمات الرفيق الخالد حافظ الأسد».

كما نشرت على صفحتها الرابعة موضوعاً بعنوان «رعب يجتاح الوطن –اليورانيوم المنضب والمرض الغامض».

مفكرة الأحداث

●القمة السورية -المصرية :

استقبل الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية بتاريخ 2001/1/15 الرئيس المصري حسني مبارك والوفد المرافق له. وعقد معه اجتماعين أحدهما مغلق ودار الحديث حول الوضع الدقيق الذي افتعلته اسرائيل في المنطقة بتنكرها لعملية السلام ومرجعيتها واعتداءاتها المستمرة على الشعب الفلسطيني وتهديدها لدول وأطراف عربية.

كما تم استعراض آخر التطورات والأحداث الجارية في المنطقة وتم تبادل الرأي حولها.

● القمة السورية -الاماراتية :

زار الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ 2001/1/21 التقى خلالها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وبعد أن هنأ السيد الرئيس سمو الشيخ زايد بسلامة العودة من الرحلة العلاجية. عقد معه اجتماعين أحدهما مغلق تناول الحديث خلاله الأوضاع في المنطقة وضرورة العمل العربي في تفعيل التضامن والتنسيق بين الدول العربية في مواجهة الأخطار، كما تناول الحديث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها.

●القمة السورية -الايرانية :

في أول زيارة له إلى بلد غير عربي، قام الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية بزيارة إلى ايران خلال يومي 24-2001/1/25 التقى خلالها مرشد الجمهورية علي خامنئي والرئيس الايراني محمد خاتمي وكبار المسؤولين الايرانيين.

وتناولت المحادثات تطورات الوضع الراهن في المنطقة وانعكاساتها. ومايتطلبه ذلك من تعاون وتنسيق كما تطرقت المحادثات إلى الوضع في فلسطين واستنكر الجانبان الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ومقدساته.كما بحث الرئيسان علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

●زيارة الرئيس بشار الأسد للبحرين والسعودية :

قام الرفيق الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة الى كل من دولة البحرين والمملكة العربية السعودية بتاريخ 2001/2/11 اجرى خلالها محادثات مع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير دولة البحرين تتعلق بالاوضاع العربية والاقليمية والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وفي زيارته للمملكة العربية السعودية اجرى السيد الرئيس بشار الأسد محادثات مع الملك فهد والأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية. تناولت المستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية والاوضاع الراهنة في ضوء استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني وضرورة تفعيل التضامن العربي لمواجهة الاخطار المحدقة بالامة العربية بعد مجيء شارون الى الحكم في اسرائيل.

هذا وقد عاد السيد الرئيس والوفد المرافق له الى القطر بتاريخ 2001/2/13 اثر انتهاء الزيارة وبعد ان حققت اهدافها.

● منتدى دافوس :

تحت شعار «ردم الفجوات بين الدول الغنية والدول الفقيرة، عقد المنتدى

الاقتصادي العالمي مؤتمره في مدينة دافوس السويسرية خلال الفترة ما بين (25-2001/1/30) بمشاركة رؤساء دول وحكومات ووزراء ومندوبين عن الدول وخبراء وممثلين عن منظمات غير حكومية وشركات اقتصادية...

وقد ناقش المؤتمر سبل معالجة الحد من الفقر والغاء الفوارق بين الشمال والجنوب وذلك من خلال الحد من النزاعات ووقف العنف وزيادة الائتمان من جانب المؤسسات المالية الدولية ورفع مستوى التنمية من الدول الفقيرة.

وقد وجهت الدول النامية انتقاداً حاداً للعولمة المعروضة ممن الدول الغربية والتي تسبب في أزمات مالية واقتصادية وسياسية في عدد كبير من دول العالم.

بريد المناضل

ورد الى مجلة المناضل مقالين الاول من الرفيق عبد الرحمن تيشوري بعنوان «مجالس الفروع الحزبية مدارس حقيقية» تطرق فيه إلى عدد من الملاحظات ووجهات نظر بعدد من الامور المتعلقة بالحياة الحزبية ولاسيما المسالة التنظيمية كالاجتماع الحزبي والتنسيب إلى صفوف الحزب ونيل شرف العضوية العاملة.

أما المقال الاخر فقد وردنا من الرفيق حمد العكيض بعنوان «الكيان الاسرائيلي والحاضنة الامريكية» ومما جاء فيه: «...إن المتتبع للأحداث التاريخية والسياسات العالمية يدرك تماما وبعقلانية أن الاستعمار هو الاستعمار لايختلف ولايتغير في مضمونه وجوهره وإن استبدل ثوبه القديم بثوب جديد. إن اختلاف الأسلوب الذي يتبعه الاستعمار القديم، كالاحتلال -الحماية -الانتداب... عن الاسلوب الاستعماري الحديث الذي يمتاز بالتبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية وربطه المباشر بعجلة الاستعمار والتي تمثله الامبريالية الأمريكية لايغير ولايبدل الهدف المنشود للاستعمار قديمه وحديثه وذلك بفرض الهيمنة واحكام السيطرة على مقدرات الشعوب المستعمرة والمغلوب على أمرها.

-فأمريكا واسرائيل هما وجهان لشخصية اعتبارية واحدة مندمجة ومتحدة لافرق ولاميزة بينهما ولاتختلف الشخصية الأمريكية عن الشخصية الاسرائيلية فكل منهما مجبول على حب السيطرة وسلب ونهب خيرات الشعوب فهما صورة طبق الأصل عن بعضهما.